"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6006) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (14) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

## المفوضية ترصد نحو 300 مخالفة انتخابية

■ بغداد/ المدى

أعلنت مفوضية الانتخابات، عن عدد المخالفات للحملات الانتخابية، فيما أشارت الى أنها بلغت 292.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية، جمانة الغلاي، في بيان تلقته (المدى): إن "عدد مخالفي نظام الحملات الانتخابية رقم 4 لسنة 2025 الذين تم تغريمهم حسب قرارات مجلس المفوضين المنشورة في الموقع الرسمي لمفوضية الانتخابات، بلغ 292 مخالفة".

وأضافت أن "المخالفات توزعت بواقع 194 بين الرجال، و42 بين النساء، و56 شعارات".

### لن نساوم على موقف العراق الثابت

# السوداني يؤيد سلام ترامب في غزة ويؤكد: التطبيع مع "إسرائيل" خط أحمر

■ بغداد/ المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الاثنين، دعمه لاتفاق الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن السلام في غزة، مشيرا في الوقت ذاته إلى موقف العراق الرافض للتطبيع.

وقال السوداني، في مقابلة مع شبكة "CNBC" الأميركية، إن "الولايات المتحدة تؤكد من خلال التواصل والرسائل، على قوة العلاقات مع بغداد التي تؤيد جهود الادارة الاميركية للسلام في المنطقة، لكنها في الوقت نفسه فيما يتعلق باحتمالات التطبيع مع اسرائيل، ملتزمة بالقوانين التي يسنها مجلس النواب العراقي".

وحول خطة ترامب لوقف إطلاق النار في غزة، أكد قائلا: "العراق أعلن دعمه للاتفاق الذي توصل اليه الرئيس ترمب، ونحن نعتقد انه جاد في تحقيق السلام، وهذا هو هدف الجميع".

وأوضح أنه "منذ احداث 7 اكتوبر 2023، فإن موقف العراق كان واضحا، وهو وقف الحرب، واعتماد الحوار كأساس لتسوية هذه الخلافات والصراعات، لكن القضية الفلسطينية هي أساس المشكلة في الشرق الاوسط، وقد حان الوقت لإيجاد حلول من خلال الحوار، واحترام المؤسسات والمعاهدات الدولية".

ووصف السوداني المبادرة الاميركية بـ"المهمة"، معرباً عن أمله، بأن يكون هذا الاتفاق مستداما، وبداية لحل جذري لهذه المشكلة، بما يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني".

أما بشأن اطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين، فأكد السوداني، دعمه لـ"أي حل سلمي يقود الى تحقيق نهاية لهذه الحرب التي تسببت بمقتل المدنيين الأبرياء، ليس فقط بسبب الحرب، وإنما أيضا بسبب الجوع والعطش والافتقار الى السبل الاساسية للحياة"، مبينا: "هذا المشهد مؤلم للجميع، العراق من أكثر الدول التي عانت من الحروب، وعانت من قتل المدنيين والخطف، لذا فإنه حساس حول كل هذه المشاكل".

وفيما يتعلق بنظرته إلى إدارة ترمب ورؤيته حول دبلوماسيته للشرق الأوسط بالنظر، أجاب قائلا: "العراق والولايات المتحدة مرتبطان بشراكة استراتيجية، وأميركا ساهمت في تغيير النظام الديكتاتوري وفي حربنا ضد داعش حيث حاربنا هذه المنظمة الإرهابية وهزمناهم، نواصل العمل معا من اجل مواجهة هذه الجماعات الإرهابية".

وأستطرد قائلا: "كما لدينا مع واشنطن اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وهي اتفاقية شاملة، وهي الاتفاقية الوحيدة من نوعها التي ابرمها العراق مع دولة هي الولايات المتحدة".

وتابع السوداني، أن "هذه المبادئ سيتم أخذها بعين الاعتبار من جانب اي رئيس او ادارة اميركية"، لافتا إلى أن "إدارة ترمب من خلال الاتصالت التي جرت، وتبادل الرسائل، تؤكد على تعزيز هذه العلاقة وفتح الطريق أمام عناصر اخرى في هذه الاتفاقية بحيث ان الاتفاقية لا تكون مقتصرة على الجانب الأمني، ومن المهم أن تكون منفتحة على الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، وهذا هو ما نعمل عليه من خلال قنوات التواصل بين البلدين".

وحول موقف السوداني من توني بلير المعروف بدوره في احتلال العراق، وطرح دور مستقبلي له في غزة، قال، إن "بلير شخص مقبول من العراقيين، وصديق، ساهم بالذهاب الى الحرب في ذلك الوقت والاطاحة بنظام صدام حسين"، مؤكدا أنه "صديق عظيم للعراقيين ويزورنا في كثير من الأحيان، وعقد اجتماعات معه، بالتأكيد نتمنى له النجاح في مهمته، ونحن ندعمه".

وعند تكرار السؤال، حول إذا كان يجب أن يكون لبلير علاقة بخطة انتقالية في غزة، أجاب: "الكل معني بدعم الجهود التي تتعامل مع الإدارة السريعة لهذا الدمار الهائل في غزة".

وحول صورة اسرائيل في المنطقة وعلاقات دول عربية وهي أحد الأهداف الرئيسية لسياسة إدارة ترمب الخارجية، وما إذا كان العراق سيطبع علاقاته معها، أكد قائلا: "الحكومة في العراق قائمة على نظام برلماني، وسيتند الى القوانين التي يسنها البرلمان، ولدينا قوانين تحدد العلاقة مع الكيان الاسرائيلي، بالاضافة الى موقفنا المبدئي بأن الكيان ارتكب العديد من الجرائم ضد الشعب الفلسطيني على مر العقود، هذه الحقيقة التي نشهدها، مؤلمة".

وأستطرد بالقول: "باعتقادي ان الفلسطينيين اليوم يستحقون واقعا أفضل ومستقبلا أفضل، والمجتمع الدولي يدعم الشعب الفلسطيني، ونحن ندعم هذه الرؤية".

# العراق يواجه نزوحاً مزدوجاً.. المناخ والجفاف يطردان الآلاف من بيوتهم

■ ترجمة/ حامد احمد

أشار تقرير لمنظمة الهجرة الدولية (IOM) إلى أنه رغم تسجيل انخفاض عام في أعداد النازحين على مستوى العراق، فقد تم تسجيل نزوح ثانوي بنسبة 42% لأكثر من 8 آلاف نازح بسبب اغلاق المخيمات أو البحث عن ظروف معيشية أفضل، في وقت تم تسجيل نزوح أكثر من 172 ألف شخص في عدة محافظات عراقية بسبب عوامل التغير المناخي، وذلك اعتبارا من مارس/ آذار 2025.

وأشار التقرير الذي ترجمته (المدى) الى انه منذ الحاق الهزيمة بداعش عام 2017، لا يزال أكثر من 1.1 مليون عراقي نازحين داخليا، معظمهم موزعين في مخيمات بإقليم كردستان. ووفقا لوحدة رصد حركة النازحين (DTM) التابعة لمنظمة الهجرة الدولية، فإنه حتى كانون الأول 2024 كان هناك 1 مليون و31 ألف و475 شخص من النازحين الداخليين، موزعين في 2،507 مواقع ضمن 102 قضاء في 18 محافظة، مسجلاً انخفاضاً قدره 92،188 نازحاً أو ما يعادل 8٪ مقارنة بعدد النازحين في تقرير الجولة السابقة لمنظمة الهجرة الدولية.

وحتى نهاية عام 2024، كانت محافظة نينوى تستضيف العدد الأكبر من النازحين بواقع 221 ألف و911 نازح، تليها محافظة دهوك بواقع 211 ألف و28 نازحا، واربيل بواقع 204 ألف و990 نازح.

■ التفاصيل ص2

# عمال الرميلة يطالبون بإنهاء "عقود الهشاشة" بعد 13 عاماً من العطاء

■ البصرة/ المدى

تحت شمس الجنوب الثقيلة وفي قلب واحد من أضخم الحقول النفطية في العراق يواصل عشرات العاملين في الشركات المتعاقدة مع شركة BP البريطانية وقفتهم الاحتجاجية داخل حقل الرميلة الشمالية بمحافظة البصرة للمطالبة بإنهاء سنوات من العمل غير المستقر وتحويلهم إلى عقود رسمية ضمن شركة نفط البصرة بعد أكثر من ثلاثة عشر عامًا من الخدمة اليومية في مواقع الإنتاج.

يبلغ عدد المحتجين نحو 104 عاملين ينتمون إلى كوادر الخدمات والصيانة والتنظيف والمساندة الإدارية ممن يقولون إنهم باتوا يمثلون الفئة "المنسية" في منظومة تشغيل الحقل الذي ينتج ملايين البراميل سنويًا فهؤلاء، بحسب شهاداتهم، يداومون منذ عام 2012 ضمن عقود تشغيل فرعية لم تنصفهم بالحقوق أو الامتيازات التي حظي بها نظراؤهم من العاملين ضمن عقود وزارة النفط أو الشركات الوطنية.

ويقول محمد علي أحد منسقي الوقفة في حديثه لـ(المدى) إن زملاءه لم ينقطعوا يومًا عن أداء مهامهم في بيئة عمل شاقة تمتد لساعات طويلة داخل المواقع النفطية ومع ذلك لم تشملهم قرارات التثبيت أو التحويل إلى الملاك الدائم رغم مرور أكثر من عقد على خدمتهم المستمرة.

ويضيف أن معظم العاملين من سكان منطقة الرميلة الشمالية وهي منطقة فقيرة نسبيًا وتفتقر إلى فرص عمل بديلة، مؤكدًا أن بينهم حملة شهادات جامعية وذوي شهداء لم يحصلوا على أي امتياز وظيفي أو تعيين رسمي حتى اليوم.

■ التفاصيل ص3

# الصدر: مشاركة السوداني في قمة شرم الشيخ وصمة عار

■ بغداد/ المدى

علق زعيم التيار الوطني الشيعي مقتدى الصدر، على مشاركة رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني، بقمة شرم الشيخ في مصر، واصفا إياها بـ"وصمة عار".

وقال الصدر في تدوينة له، أطلعت عليها (المدى)، إنه "من المعيب على الأحزاب الشيعية الحاكمة وحلفائهم والتي تدعي نصرة المذهب، أن يحضر (رئيس مجلس وزرائها) اجتماعاً من الإحتمال أن يحضره (النتن)" في إشارة إلى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وأضاف بالقول: "هي وصمة عار ولعلها بداية لإعلان التطبيع، أو فيها توقيع على (حل الدولتين) الذي يجرّمه قانون التطبيع".

وأختتم بالقول، "اللهم إني أبرأ من هذا العمل مقدماً.. اللهمّ فاشهد". ووصل السوداني، صباح أمس الاثنين، إلى مصر للمشاركة في قمة شرم الشيخ للسلام، التي دعا إليها كل من الولايات المتحدة ومصر، لمناقشة جهود إنهاء الحرب في غزة، وإطلاق مسار سياسي وتعزيز إيصال المساعدات الإنسانية، بمشاركة أكثر من 20 قائداً عالمياً وإقليمياً، بينهم الأمين العام للأمم المتحدة وعدد من زعماء الدول الكبرى.

# بحيرة آمرلي تلفظ أنفاسها الأخيرة.. الأرض تصرخ عطشاً والذكريات تغرق في الغبار

■ متابعة/ المدى

تعاني بحيرة "آمرلي" في محافظة صلاح الدين وسط العراق جفافاً شديداً حوّلها إلى مساحة جرداء قاحلة بعد أن كانت رافداً حيوياً لريّ العديد من المزارع وتربية المواشي وصيد الأسماك، وملاذاً طبيعياً للباحثين عن الراحة والاستجمام، لتعكس بذلك الآثار الكارثية للجفاف الحادّ الذي تشهده البلاد.

وتُعدّ البحيرة أحد أبرز المواقع السياحية الطبيعية في المنطقة، نظراً إلى ما تتمتع به من مساحات خضراء ونسيم عليل يخفف وطأة الحرارة الملتهبة خلال صيف العراق، ما جعلها مقصداً لسكان المدن والقرى القريبة خلال أيام العُطل والمناسبات، حيث كانت بمنزلة مكان ترفيهي مجاني للأفراد والعائلات. لكن مشهد البحيرة تبدّل كلياً هذا العام؛ المياه اختفت، والأسماك نفقت، والحقول ذبُلت، فيما بقيت الذكريات وحدها تسبح في وجدان الأهالي.

ونبّه قائممقام قضاء آمرلي، ميثم نوري، إلى أنّ البحيرة التي تُعدّ الخزين المائي الوحيد للمنطقة جفّت بالكامل، للمرة الأولى في تاريخها، في حادثة وصفها بأنّها "الأسوأ منذ أكثر من قرن"، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام محلية، مؤكداً أنّ الجفاف الطويل وقلّة الأمطار سبّبا انحسار المياه تماماً.

ويروي العديد من المواطنين علاقتهم الخاصة ببحيرة آمرلي، وما يختلجهم من مشاعر تجاه هذا المَعلم السياحي. ففي مدينة تكريت، تتحدث ندى العواد، الموظفة في وزارة التربية العراقية والأم لثلاثة أطفال، عن البحيرة، وتصفها بأنّها "المكان الأحبّ" لعائلتها.

وتقول: "كنا نذهب إلى البحيرة كل عطلة صيفية. كان أطفالي يركضون بجانب المياه ويحاولون اصطياد السمك بصناراتهم البدائية التي يصنعونها بأيديهم. كانت ضحكاتهم تملأ المكان". وتضيف: "لدينا كم كبير من الصور ومقاطع الفيديو قرب البحيرة، حيث الطبيعة والمرح، وكلنا أمل في أن تعود الحياة لهذا المكان الجميل".

وبحسب تقارير رسمية، تعود أسباب الجفاف إلى تراجع معدلات الأمطار في شمال العراق خلال العامين الماضيين، وانخفاض منسوب الخزين المائي في سد العظيم الذي كان يغذّي بحيرة آمرلي. وتشير التقارير إلى أنّ موجات الحرارة الشديدة، وضعف الإمدادات المائية من السدود، وعدم وجود خطط حكومية عاجلة لإنعاش الخزانات الطبيعية، جعلت من جفاف البحيرة أمراً حتمياً.

ويتحدث يوسف عبد الرحيم، من قضاء الشرقاط بمحافظة صلاح الدين، عن الأيام التي كانت تجمعه رفقة أصدقائه قرب البحيرة.

ويقول عبد الرحيم: "كنا نأتي في عطلة يوم الجمعة، نغنّي ونشوي السمك ونستمتع حتى ساعات المساء. كانت البحيرة ملاذاً ننسى معه تعب الأسبوع، فتعود إلينا مشاعر الفرح والحياة. كانت "آمرلي" تشبهنا ببساطتها، لكنّها كانت تبعث الحياة".

ويرى يوسف أنّ جفاف البحيرة "لم يسرق فقط المياه، إنّما سرق من العراقيين طقوسهم وعلاقاتهم"، قائلاً: "نحن أبناء مدن صغيرة، وهذه الأماكن كانت متنفّسنا الوحيد".

ويلفت فاضل عباس وهو مزارع في قرية قريبة من البحيرة، إلى أنّه كان يعتمد على مياه "آمرلي" في زراعة القمح وتربية الماشية، موضحاً: "كنا نعيش على رزقها، حتى ماشيتنا كانت تجد المراعي الغنية بالحشائش حول البحيرة. لكن اليوم، لا زرع ولا عشب. وفي حال استمرّ الجفاف، سيقتل كل شيء".

وكانت البحيرة سبباً لتعزيز العلاقات بين زوّارها والسكان القريبين منها، وفقاً لما تقوله المواطنة ناهدة عزيز، وهي المقيمة في محافظة ديالى المجاورة لمحافظة صلاح الدين بإنّها كوّنت طيلة فترة ارتيادها البحيرة علاقات عديدة مع سيدات من قرى مجاورة.

وتضيف: "تعرّفتُ على نساء كثيرات هناك. كنّا نطبخ معاً ونتبادل الطعام والقصص. نضحك ونشرب الشاي على ضفاف المياه. بعضهنّ ما زلن يتصلن بي حتى تاريخه، ويؤكّدن أن المياه ستعود حتماً إلى البحيرة. وفي حين نقصد البحيرة للاستمتاع، غير أنّ حياة السكان هناك ترتبط حكماً بمياه البحيرة".

# أرنولد: لا ضغوط على العراق أمام السعودية.. الفوز طريقنا للمونديال

■ رياضة/ المدى

أكد مدرب المنتخب الوطني العراقي، غراهام أرنولد، أن المهاجم أيمن حسين جاهز لخوض مباراة المنتخب ضد السعودية اليوم الثلاثاء، مشدداً على أن الفريق مستعد تماماً للمواجهة وأن الثقة عالية باللاعبين.

وقال أرنولد في المؤتمر الصحفي الخاص بالمباراة: "لا توجد أي ضغوطات على لاعبينا، والضغط الأكبر يقع على المنتخب السعودي"، موضحاً أن ذلك يعود إلى امتلاك السعودية لفرصتين للتأهل، بينما يحتاج منتخبنا للفوز فقط، إضافة إلى ضغوط الإعلام والجمهور والاتحاد الدولي لكرة القدم.

وأشار المدرب إلى أنه يمتلك القدرة على تغيير التشكيلة بشكل كامل مقارنة بالمباراة السابقة أمام إندونيسيا، مؤكداً أن لكل مباراة ظروفها وخططها الخاصة.

من جانبه، قال لاعب المنتخب إبراهيم بايش: "نحن مستعدون لخوض مباراة مهمة، وسعيد بالعمل مع المدرب أرنولد الذي وصفه بأنه بمثابة الأب للاعبين".

وأضاف بايش أن الفترة التي قضاها الفريق تحت قيادة أرنولد خلال الأشهر الأربعة الماضية كانت مميزة، رغم أن المدرب أحياناً يكون صارماً حين يتطلب الأمر.

وتأهل المنتخب العراقي إلى الملحق الآسيوي والعالمي بعد فوزه على إندونيسيا بهدف دون رد، ليمنح نفسه فرصة التأهل المباشر إلى مونديال 2026 في حال الفوز على السعودية، أو خوض مباراتي ذهاب وإياب ضد قطر أو الإمارات، قبل مواجهة الفائز من الملحق النهائي بين ممثلي آسيا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا وأوقيانوسيا.

## أكثر من 1.1 مليون نازح ما زالوا بلا استقرار

# العراق يواجه نزوحاً مزدوجاً.. المناخ والجفاف يطردان الآلاف من بيوتهم

□ ترجمة/ حامد احمد

أشار تقرير لمنظمة الهجرة الدولية (IOM) إلى أنه رغم تسجيل انخفاض عام في أعداد النازحين على مستوى العراق، فقد تم تسجيل نزوح ثانوي بنسبة 42% لأكثر من 8 آلاف نازح بسبب اغلاق المخيمات أو البحث عن ظروف معيشية أفضل، في وقت تم تسجيل نزوح أكثر من 172 ألف شخص في عدة محافظات عراقية بسبب عوامل التغير المناخي، وذلك اعتبارا من مارس/ آذار 2025.

وأشار التقرير الذي ترجمته (المدى) الى انه منذ الحاق الهزيمة بداعش عام 2017، لا يزال أكثر من 1.1 مليون عراقي نازحين داخليا، معظمهم موزعين في مخيمات بإقليم كردستان.

ووفقا لوحدة رصد حركة النازحين (DTM) التابعة لمنظمة الهجرة الدولية، فإنه حتى كانون الأول 2024 كان هناك 1 مليون و31 ألف و475 شخص من النازحين الداخليين، موزعين في 2،507 مواقع ضمن 102 قضاء في 18 محافظة، مسجلاً انخفاضاً قدره 92،188 نازحاً أو ما يعادل 8٪ مقارنة بعدد النازحين في تقرير الجولة السابقة لمنظمة الهجرة الدولية.

وحتى نهاية عام 2024، كانت محافظة نينوى تستضيف العدد الأكبر من النازحين بواقع 221 ألف و911 نازح، تليها محافظة دهوك بواقع 211 ألف و28 نازحا، واربيل بواقع 204 ألف و990 نازح.

وجاء في التقرير أنه على الرغم من الانخفاض العام في أعداد النازحين على مستوى البلاد، وثقت منظمة الهجرة الدولية 8،797 نازحاً جديداً خلال الفترة من سبتمبر/ ايلول إلى ديسمبر/ كانون الاول 2024، حيث شملت 57٪ من هذه الحالات نازحين تم نقلهم إلى أماكن أخرى، بينما شهد 42٪ نزوحاً ثانوياً بسبب إغلاق المخيمات أو البحث عن ظروف معيشية أفضل. بالإضافة إلى ذلك، تم تسجيل 73 حالة فشل في العودة، أغلبها لأشخاص من مناطق سنجار والبعاج، لأسباب تتعلق بعدم توفر فرص العمل والخدمات العامة.

فيما يخص العودة، سجلت وحدة متابعة النزوح 4،927،890 فرداً عادوا بين أبريل/ نيسان 2014 ونهاية ديسمبر/ كانون الأول 2024، مسجلاً زيادة قدرها 64،818 فرداً أو 1٪ مقارنة بتقرير الجولة السابقة.

خلال الفترة من سبتمبر/ أيلول إلى ديسمبر/ كانون الأول 2024، شهدت محافظتا صلاح الدين ونينوى أكبر زيادة في أعداد العائدين، ففي نينوى كان أكبر ارتفاع في سنجار بمقدار 18،246 فرداً، تلتها البعاج بـ 13،722 فرداً. وفي صلاح الدين، شهدت منطقة بلد أكبر زيادة بعدد العائدين بـ 7،542 فرداً، بينما شهدت منطقة الفارس وبيجي زيادات قدرها 5،346 و5،040 فرداً على التوالي.

واعتبارًا من 31 ديسمبر/ كانون الأول 2024، بلغ عدد العائدين في العراق (4،897،128) شخصًا، وارتفع إلى 5.1 مليون من النازحين العائدين اعتبارًا من 10 أبريل / نيسان 2025. منذ عام 2021، سرعت الحكومة العراقية جهود إعادة التوطين، خصوصًا للأفراد القادمين من مخيمي الهول وروج في شمال شرق سوريا. وقد تزايدت وتيرة عملية العودة منذ كانون الثاني 2025، في ضوء التطورات الأخيرة في سوريا.

وأشار التقرير الى انه في عام 2024، غادر حوالي 34٪ من النازحين المخيمات في إقليم كردستان. بين كانون الثاني ونيسان 2025، عادت 421 عائلة نازحة (1،810 شخص) بشكل رئيسي إلى محافظات نينوى وصلاح الدين وأربيل، مع كون غالبية العائدين من الأطفال والأسر التي تعيلها النساء.

وكان العائدون قد واجهوا محدودية الوصول إلى الخدمات، وفرص كسب العيش النادرة، ومشكلات أمنية، حيث اضطر بعضهم للعودة إلى مناطق متأثرة بالعنف الداخلي أو مناطق تخضع لسيطرة عدة أطراف أمنية. كما يواجه العائدون، وخصوصًا النساء والفتيات والأشخاص ذوي الإعاقة والفئات المهمشة، غالبًا وصمة اجتماعية ومضايقات، مما يعرضهم لآليات تأقلم سلبية، مثل الاستغلال، والعنف الاسري والصعوبات الاقتصادية، والنزوح المتجدد بسبب نقص الوثائق القانونية الرسمية.

أما ما يتعلق بحالات النزوح الناجمة عن عوامل التغير المناخي في العراق والتي اثرت على المناطق الزراعية والعوائل المتواجدة فيها، فقد أفادت المنظمة الدولية للهجرة انه اعتبارا من آذار / مارس 2025 ظل أكثر من 172،000 شخص في العراق في حالة نزوح عبر 12 محافظة بسبب عوامل مرتبطة بالمناخ، مما يبرز الحاجة الملحة لتدابير التكيف مع المناخ مثل إدارة المياه المستدامة، ودعم المناطق الريفية، والتخطيط العمراني.

لقد أدت التحديات المرتبطة بالمناخ إلى نزوح العائلات، وأثرت على الخدمات المقدمة للأطفال، وغالبًا ما أدت إلى العنف والصراعات ونمو مواقع نزوح غير رسمية. كما أثر تغير المناخ سلبًا على الزراعة، التي تشكل المصدر الرئيسي للعيش للعديد من العائدين، مما قلل من الاستقرار الاقتصادي و أعاق إيجاد حلول دائمة. ويتجه عدد متزايد من العراقيين إلى المناطق الحضرية بحثًا عن فرص العمل بسبب نقص الأراضي الصالحة للزراعة واختفاء المسطحات المائية الضرورية للصيد.

ويشير التقرير إلى أن ضعف الحوكمة وسوء إدارة الموارد يزيد من تفاقم هذه القضايا، مما يقوض الاستقرار. وتُعد محافظتا ذي قار وميسان من أكثر المحافظات تضررًا من النزوح الناتج عن الجفاف، في حين أن محدودية الوصول إلى الأراضي الزراعية والري تؤثر على كل من العائدين والنازحين.

**عن موقع ريليف ويب الدولي**

## الخسائر تجاوزت 300 مليون دولار

# رفع الحظر عن مطار السليمانية ينعش الاقتصاد ويعيد التواصل بين كردستان وتركيا

□ السليمانية/ سوزان طاهر

أعلنت شركة الخطوط الجوية التركية استئناف رحلاتها المنتظمة إلى مدينة السليمانية، بعد أكثر من عامين على تعليقها في نيسان 2023 بسبب اتهامات تتعلق بعلاقات المطار مع حزب العمال الكردستاني. ويُتوقع أن يسهم القرار في إنعاش الحركة الاقتصادية والسياحية بين العراق وتركيا، بعد خسائر تجاوزت 300 مليون دولار وتوقف نحو 200 مكتب وشركة طيران في المدينة.

ورحّبت رئاسة إقليم كردستان بالخطوة، مؤكدة أنها جاءت ثمرة للعلاقات المتينة مع أنقرة.

وقال مسؤول الاتصال في الشركة يحيى أستون، في تدوينة على منصة شركة "إكس" الأمريكية، "يسعدنا أن نعيد قريبا إطلاق خطنا إلى السليمانية، من خلال رحلات منتظمة على مدار أيام الأسبوع".

وأضاف "نهدف إلى المساهمة في تعزيز العلاقات التجارية والثقافية والسياحية بين العراق وتركيا، وندعو ضيوفنا لتجربة الضيافة التركية بأعلى معايير الجودة على متن طائراتنا".

في سياق متصل، أعربت رئاسة إقليم كردستان، عن شكرها للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على إيعازه باستئناف الرحلات الجوية إلى السليمانية.

وأردفت: "هذا القرار اتُخذ في إطار العلاقات المتينة بين إقليم كردستان والجمهورية التركية، ولا شك أنه سيسهم في دفع عجلة التعاون ويخدم مصالح الطرفين، وخاصة مواطنينا في السليمانية".

وكانت السلطات التركية قد أعلنت إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات القادمة من مطار السليمانية الدولي، اعتبارا من 3 أبريل 2023، بسبب الاتهامات التي وجهت للمطار بالتعامل مع عناصر حزب العمال الكردستاني.

### خسائر تقدر بـ 300 مليون دولار

وأكد الخبير في الشأن الاقتصادي عثمان كريم أن رفع الحظر عن مطار السليمانية سيعود بفوائد اقتصادية كبيرة على المدينة.

وأوضح خلال حديثه لـ(المدى)، أن "غلق الرحلات الجوية إلى تركيا والحظر الذي استمر لأكثر من عامين، تسبب بخسائر مادية وصلت إلى أكثر من 300 مليون دولار". وأضاف أن "جميع المكاتب المخصصة للسياحة والسفر والنقل ومنح تأشيرات الفيزا إلى تركيا قد توقفت منذ عامين، وهذه خسائر إضافية، كون هذه المكاتب، فيها عاملين، وإيجارات، وتدفع ضرائب، وهذه كلها أموال تحرك عجلة الاقتصاد".

وكانت السليمانية تحتضن نحو 176 مكتباً سياحياً تعلن عن رحلات يومية إلى تركيا، لكن بعد قرار أنقرة، اضطرّت معظم المكاتب لتعليق أعمالها.

عدد الرحلات الجوية

وتشير التقديرات الى ان عدد الرحلات من والى السليمانية شهريا كانت تتراوح بين 45 او 100 رحلة كاقصى حد، فيما تسبب ايقاف الرحلات من والى تركيا مع السليمانية، بانخفاض عدد الرحلات الاجمالي في مطار السليمانية بنسبة 35%، بحسب إدارة المطار.

وكان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني قد وجه بتغيير اسم (مطار السليمانية الدولي) ليصبح (مطار جلال طالباني الدولي)، بناءً على طلب سابق تقدمت به مؤسسة الرئيس جلال طالباني.

من جانب آخر يؤكد عضو برلمان إقليم كردستان ريبوار بابكئي أن جهود رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني أسهمت في رفع الحظر عن مطار السليمانية، وعودة الرحلات الجوية إلى تركيا.

وبين بابكئي في حديثه لـ(المدى)، أن "تركيا دولة جارة ومهمة، وهي نقطة التواصل مع أوربا، ويجب الحفاظ على الانفتاح معها، ورفع الحظر عن مطار السليمانية مهم جدا من الناحية الاقتصادية، ويساهم بإنعاش الحركة التجارية، وعودة الشركات الاقتصادية التركية، ورجال الأعمال الأتراك".

وأشار إلى أنه "ينبغي الحفاظ على عملية السلام في المنطقة، وعدم تأجيج الأوضاع مرة أخرى، لأن الجميع يتضرر، والوصول لهذه المرحلة، كان بجهود حكومة إقليم كردستان والحزب الديمقراطي الذي ساهم بإحلال هذه العملية".

### 200 شركة ومكتب طيران

في سياق متصل، أكد رئيس اتحاد شركات الطيران والسياحة عطا أنور أن رفع الحظر الطيران التركي عن سماء السليمانية ينعكس إيجابا على جميع مفاصل المدينة ويغدو عاملا لإنعاش الاقتصاد والأسواق.

وقال أنور في تصريحات صحافية إن "فتح الأجواء التركية أمام الرحلات القادمة من مطار السليمانية ينعكس إيجابا على المدينة من الناحية السياحية ويغدو عاملا للإنعاش الاقتصادي"، مبينا أن "بدء الرحلات يحتاج بين ثلاثة إلى أربعة أسابيع"، ولفت إلى أن "شركات الطيران تكبدت جراء الحظر وتوقف الرحلات خسائر كبيرة دون أن تتسبب بالإغلاق".

وحول أعداد الشركات ومكاتب الطيران، أوضح أنور أن "في السليمانية وأطرافها 200 شركة ومكتب طيران ووكيل سياحي يعملون وفقا النظام المعمول به في تركيا، منها 70 شركة مختصة كليا بالرحلات المتوجهة إلى تركيا".

وعن منح سمات الدخول الفيزا لفت إلى أن "الدخول إلى تركيا يتم عبر الفيزا للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 50 عاما"، مؤكدا أن "منح التأشيرات أسهل بكثير في الوقت الراهن ورفض منح التأشيرة لا يكون إلا في حالات قليلة".

وخلال زيارته لتركيا مؤخراً التقى رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني مع كل من رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية، هاكان فيدان.

وأعلن محافظ السليمانية، هفال أبو بكر أن قرار رفع الحظر الجوي التركي المفروض على مطار السليمانية الدولي قد صدر، مثمنا جهود رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، التي أسهمت بصدور القرار من أنقرة.

وأكد أبو بكر، وفق بيان لمكتبه الإعلامي أن المحافظة بانتظار وصول الرسالة الإلكترونية الرسمية من سلطة الطيران المدني التركية إلى نظيرتها في الحكومة الاتحادية العراقية لإكمال الإجراءات الفنية اللازمة.

من جهة، أخرى يرى الخبير الاقتصادي بهروز كمال إلى أن عودة العلاقات الاقتصادية مع تركيا، خطوة ستعود بالنفع على السليمانية.

وذكر كمال خلال حديثه لـ(المدى)، أن "الحظر الذي فرض على مطار السليمانية تسبب بخسائر عامة، وخاصة، حيث كان المسافر يضطر لدفع آجور إضافية، لغرض السفر من مطارات أربيل وبغداد، إذا كان يريد السفر إلى تركيا، بسبب الحظر، وهذا الأمر تسبب بخسائر وأعباءً إضافية".

وتابع أنه "بمجرد بدء عودة الرحلات الجوية، ستعود الشركات السياحية لاستئناف عملها، كما ستعود الشركات التركية للعمل في السليمانية، وهذا الأمر كله يعود بالفائدة الاقتصادية والمالية على المدينة".

## مشاريع لإعادة تأهيل منازل الجواهري والوائلي وتحويل القصر الأبيض لمتحف

# بغداد تستعيد ملامحها القديمة.. أمانة العاصمة تحيي البيوت التراثية وسط جدل حول أسلوب الاستثمار

□ بغداد/ تبارك عبد المجيد

في الوقت الذي تسعى فيه أمانة بغداد إلى إحياء البيوت التراثية وتحويلها إلى فضاءات ثقافية تعيد للمدينة ملامحها الأصيلة، يثير بعض المختصين تساؤلات حول طبيعة الاستثمار في هذه المباني، بعد أن تحولت بعض الاماكن القديمة في العاصمة إلى مطاعم ومنشآت تجارية غيرت من طابعها التاريخي. وبين جهود الأمانة للحفاظ على الإرث المعماري وملاحظات المعماريين على أسلوب التنفيذ، تبقى بغداد مدينة تتشبث بذاكرتها وتحاول أن توازن بين الماضي والحاضر.

وأكد المتحدث باسم أمانة بغداد عدي الجندیل أن الأمانة تولي اهتماماً واسعاً بالمباني والبيوت التراثية في العاصمة، باعتبارها جزءاً مهماً من الذاكرة الثقافية والحضرية لبغداد، مشيراً إلى أن هذه الجهود تأتي في إطار توجهات أمين بغداد للحفاظ على الإرث المعماري والثقافي للمدينة.

وقال الجندیل في حديث لـ(المدى)، إن "الأمانة أنجزت بالكامل مشروع بيت الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري وبيت العلامة الشيخ أحمد الوائلي، اللذين جرى ترميمهما وتأهيلهما وتحويلهما إلى متاحف ثقافية تضم مقتنيات الشخصيتين، لتصبح فضاءات مفتوحة للثقافة والفكر وملتقى للأدباء والمثقفين، إضافة إلى تنظيم ندوات وفعاليات ثقافية أسبوعية داخلها".

وأضاف أن هذه الخطوة تمثل جانباً من جهود الأمانة في تعزيز الهوية الثقافية للعاصمة والتعريف بالرموز الوطنية أمام الزوار والسائحين، لاسيما مع إعلان بغداد عاصمة للسياحة العربية لعام 2025، ما يجعل هذه المواقع من أهم نقاط الجذب السياحي والثقافي في المدينة.

وأشار المتحدث إلى أن أمانة بغداد أنشأت حديثاً قسم الشؤون الثقافية ضمن هيكلها الإداري، ليكون معنياً بإدارة البيوت التراثية وتنظيم النشاطات الثقافية، موضحاً أن من بين خطط هذا القسم المستقبلية استملاك عدد من البيوت العائدة لشخصيات وطنية بارزة كان لها أثر كبير في تاريخ العراق الحديث، من بينها منزل رئيس الوزراء الأسبق الدكتور محمد فاضل الجمالي وبيوت أخرى مثل منزل المهندسة المعمارية، زها حديد".

وفي سياق متصل، كشف الجندیل عن مشاريع أخرى قيد التنفيذ، منها تطوير عدد من البيوت التراثية الواقعة في شارع حيفا، منها بيت تراثي رقمه 14 و 161 مجاور دار البلدية، والعمل على إعادة تأهيلها لتصبح مقرات دراسية وثقافية تابعة للأمانة. كما يجري حالياً العمل على تأهيل بناية "القصر الأبيض"، وهي من أبرز الأبنية القديمة في بغداد، شيدت عام 1934 وبإشراف أمين بغداد الأسبق أرشد العمري، وكانت تستخدم سابقاً كدار ضيافة للحكومة.

وبين الجندیل أن الأمانة تعمل حالياً على صيانة هذه البناية وتحويلها إلى متحف يوثق مراحل تاريخ بغداد المعاصر، لتكون شاهداً على تطور العاصمة وذاكرتها التاريخية والاجتماعية، ومعلماً ثقافياً يضاف إلى رصيد المدينة الحضاري.

وتابع المتحدث بالتأكيد على أن أمانة بغداد ماضية في خططها لحماية البيوت التراثية وصونها، وإحياء دورها في تعزيز الثقافة المحلية وربط المجتمع بتاريخ مدينته العريق.

من جهتها، قالت المهندسة المعمارية هدى علي لـ(المدى)، إن "الاهتمام الذي تبديه أمانة بغداد بالمناطق التراثية والمباني القديمة خطوة إيجابية ومهمة في سبيل الحفاظ على هوية المدينة"، لكنها أشارت في الوقت نفسه إلى أن "بعض المشاريع الاستثمارية التي أقيمت داخل الأبنية التراثية لم تراع قيمتها التاريخية والمعمارية، وتم تحويلها إلى مطاعم أو منشآت تجارية أضرت بطابعها الأصيل".

وأضافت علي أن "هناك بيوتاً قديمة في مناطق عدة من بغداد جرى تغيير تصاميمها الداخلية والخارجية بشكل أفقدها ملامحها التراثية، بسبب غياب الإشراف الهندسي المتخصص أو عدم الالتزام بالمعايير العمرانية التي تحمي هوية الأبنية القديمة"، مؤكدة أن "هذا النوع من التدخلات يُعد خسارة للذاكرة المعمارية للمدينة".

وأوضحت أن "الاستثمار في الأبنية التراثية أمر مرحب به عندما يكون مدروساً ويحافظ على الطابع الأصلي للمكان، لأنه يمكن أن يحقق فائدة اقتصادية وسياحية كبيرة من دون المساس بالقيمة التاريخية"، داعية إلى "تعزيز دور الخبراء والمختصين في العمارة والتراث ضمن لجان تقييم المشاريع الاستثمارية، لضمان التوازن بين التنمية والحفاظ على التراث".

وأضافت أن "بغداد مدينة ذات إرث عميق، وأي مشروع داخل نسيجها التاريخي يجب أن يُنفذ بروح تحترم الماضي وتنسجم مع الحاضر، لأن هوية المدينة ليست قابلة للتجريب أو التبديل التجاري".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

## استهداف الإطار يضع الحكومة على حافة العزلة الدولية

# واشنطن تصعّد وبغداد تواجه أخطر اختبار سياسي واقتصادي

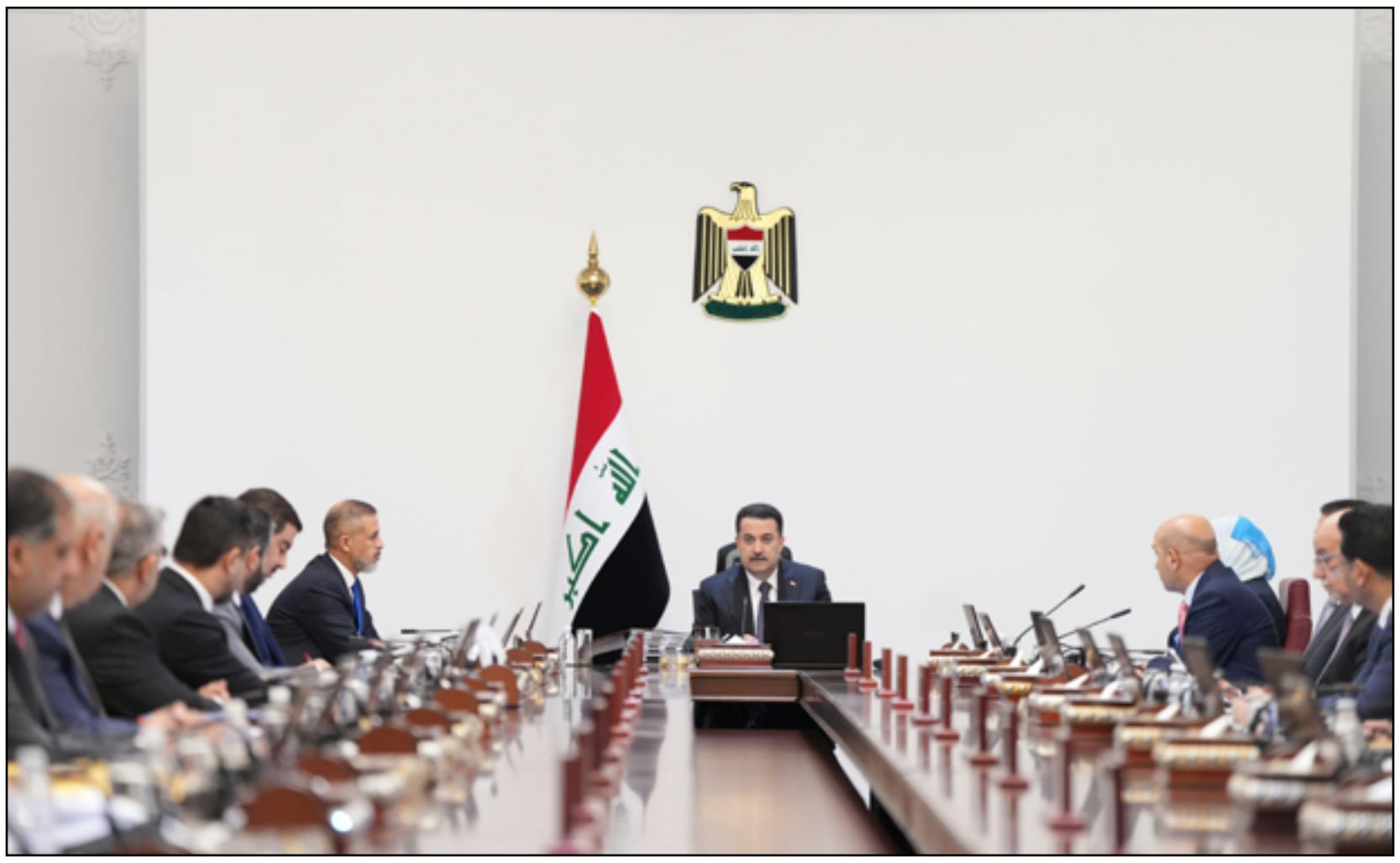

□ بغداد / المدى

تمر العلاقة بين بغداد وواشنطن بواحدة من أكثر مراحلها توتراً منذ سنوات، بعد أن رفعت الولايات المتحدة منسوب الضغط عبر موجة جديدة من العقوبات طالت شخصيات وكيانات سياسية واقتصادية فاعلة داخل العراق، في خطوة وُصفت بأنها «الأخطر على الإطلاق» في مسار العلاقات الثنائية.

وبينما يسعى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى احتواء الموقف عبر لجنة وطنية لمتابعة قرارات الخزانة الأمريكية، يرى مراقبون أن هذه العقوبات تمثل تحوّلاً نوعياً يهدد استقرار الحكومة، ويضع العراق على حافة مواجهة دبلوماسية واقتصادية مع واشنطن قد تعيد البلاد إلى دائرة العزلة الدولية.

ويقول الباحث والأكاديمي مجاشع التميمي، إنّ "توجيه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتشكيل لجنة وطنية عليا لمتابعة قرارات الخزانة الأمريكية الأخيرة، يعكس إدراك الحكومة لحساسية المرحلة وخطورة العقوبات وتأثيرها السياسي والاقتصادي المباشر على العراق".

ويضيف التميمي، أن "خطورة هذه العقوبات تكمن في شمولها كيانات سياسية فاعلة داخل الإطار الحاكم، ما يشكل تهديدا مباشرا لاستقرار الحكومة الحالية، وقد يعقّد عمل الوزارات المرتبطة بهذه الجهات"، مبينا أن "تغريدة النائب الأمريكي جو ويلسون التي أشار فيها إلى أسماء مثل هادي العامري ومنظمة بدر ومصرف الرافدين، مع وضعه رمز (الساعة) إلى جانبها، تمثل إشارة واضحة إلى اقتراب تحرك أمريكي جديد ضد أطراف عراقية محددة".

ووجه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، السبت، بتشكيل لجنة وطنية عليا، من أجل مراجعة قضية فرض عقوبات أميركية، على كيانات عراقية، مؤكداً رفض الحكومة لـ "أي نشاط مالي يستغل لتمويل جماعات مسلحة"، بحسب ما أورد المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي.

### ضغوط قصوى

وفي هذا الإطار، يرى التميمي، أن "تشكيل لجنة وطنية عليا خطوة ضرورية، إذ يُنتظر أن تتولى دراسة الأبعاد القانونية والمالية والدبلوماسية للعقوبات، وتقديم توصيات عملية للحكومة حول كيفية التعامل معها بشكل متوازن يحمي مصالح العراق، ويمنع التصعيد مع واشنطن"، مؤكدا أن "سياسة الولايات المتحدة المقبلة، خصوصا في ظل إدارة ترامب المتوقعة، ستستند إلى مبدأ الضغوط القصوى، ما يتطلب من بغداد إدارة الملف بحذر ودقة".

ويحذر التميمي من أن "المشكلة الأعمق تتمثل في أن بعض الكيانات السياسية المشمولة بالعقوبات تشارك فعليا في الانتخابات المقبلة، ما يثير تساؤلات جدية حول شكل الحكومة المقبلة وكيفية التعامل مع وزراء أو كتل تنتمي إلى أطراف معاقبة أمريكيا"، مشددا على أن "أية حكومة قادمة تضم شخصيات أو كيانات مشمولة بالعقوبات قد تواجه عزلة سياسية واقتصادية دولية متزايدة".

ويخلص إلى القول إن "التطورات الأخيرة تمثل مؤشرا بالغ الخطورة على انتقال ملف العقوبات من المستوى المالي إلى المستوى السياسي وربما الأمني في المدى القريب، وهو ما يتطلب من صناع القرار في بغداد تبني مقاربة واقعية توازن بين الحفاظ على السيادة الوطنية وتجنّب الدخول في مواجهة مباشرة مع واشنطن".

وتضم اللجنة التي شكلها السوداني مؤخرا، ممثلين عن وزارة المالية وديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة والبنك المركزي، تتولى مراجعة القضية ذات الصلة، لرفع تقريرها وتوصياتها خلال 30 يوماً، بما يلزم من إجراءات قانونية وإدارية، بحسب البيان الحكومي.

وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، الخميس الماضي، في بيان لها، اتخاذ "إجراءات ضد أفراد وشركات تساعد النظام الإيراني في التهرب من العقوبات الأمريكية، وتهريب الأسلحة، والتورط في فساد واسع النطاق في العراق"، وقد شمل ذلك كل من رئيس اللجنة الأولمبية عقيل مفتن، وشركة "المهندس" التابعة لهيئة الحشد الشعبي ورئاسة الحكومة، وكذلك علي غلام.

وبعد ساعات من بيان الخزانة، شددت السفارة الأمريكية في بغداد على مساعيها لممارسة أقصى الضغوطات على ما أسمتهم "وكلاء إيران" في المنطقة، وكتائب حزب الله وعصائب أهل الحق، وذكرت السفارة في تدوينة عبر حسابها الرسمي في منصة "X" أن هذه "الميليشيات تقوض سيادة العراق بشكل فعال وتضعف اقتصاده، وتشن هجمات ضد الأفراد والمصالح الأميركية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط".

### عزلة دولية

من جهته، يرى رئيس مركز التفكير السياسي إحسان الشمري، أن "اتساع دائرة العقوبات لتشمل نحو سبعة فصائل مسلحة مصنفة كجماعات إرهابية أجنبية من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، وليس فقط وزارة الخزانة، يمثل تطورا خطيرا ستكون له تداعيات مباشرة على المشهد السياسي العراقي"، مبينا أن "هذه الإجراءات تعني أن تلك الجماعات لن يُسمح لها مستقبلا بالمشاركة في تشكيل الحكومات أو التواجد داخل العملية السياسية برعاية أمريكية".

ويضيف أن "إدارة ترامب ستستخدم هذه الورقة كأداة ضغط لفرض اشتراطات على الحكومة المقبلة، تضمن عزل الفصائل المسلحة المقرّبة من إيران عن مفاصل القرار"، محذرا من أنه "في حال مضي بغداد بتشكيل حكومة تضم شخصيات معاقبة وتجاهل هذه الإشارات، فقد تتعامل واشنطن معها كحكومة خاضعة لجماعات إرهابية، وتفرض عليها عزلة سياسية واقتصادية دولية".

ويتابع الشمري، أن "المشهد الراهن يضع حلفاء إيران، سواء من الفصائل أو القوى السياسية، أمام مرحلة حرجة قد تحدد مستقبلهم السياسي، في ظل خطة أمريكية يبدو أنها تهدف إلى تقليص نفوذهم داخل العراق خلال السنوات التي سيقضيها ترامب في البيت الأبيض، عبر استخدام سلاح العقوبات كأداة لتغيير موازين القوى من الداخل".

### الأخطر على الإطلاق

من جهته، المحلل السياسي المقيم في واشنطن نزار حيدر، العقوبات الأمريكية الأخيرة بـ"الأخطر على الإطلاق في تاريخ العلاقة بين بغداد وواشنطن"، موضحا أن "خطورتها تنبع من كونها تدخل في إطار تصنيف الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الأسماء والكيانات كتنظيمات إرهابية دولية، وهو ما يمثل تحوّلا نوعيا في مقاربة واشنطن للملف العراقي".

ويضيف حيدر أن "العقوبات التي صدرت عبر مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) التابع لوزارة الخزانة الأمريكية، تأتي ضمن منظومة أوسع تهدف إلى تطبيق سياسات الأمن القومي والخارجية الأمريكية ضد الأنظمة والجهات التي تصنفها واشنطن كخصوم، بما في ذلك المنظمات الإرهابية وتجار المخدرات الدوليين"، مشيرا إلى أن "المكتب يُعد من أكثر مؤسسات العقوبات تأثيرا، ما يمنح قراراته طابعا تنفيذيا واسع الأثر".

ويتابع أن "ما يجعل هذه العقوبات مختلفة هذه المرة هو أنها تحاصر الدولة العراقية نفسها، لأن الكيانات والأسماء المشمولة بها باتت متداخلة بشكل عميق مع مؤسسات الدولة، الأمر الذي يجعل التمييز بين الدولة وهذه الكيانات أمرا شبه مستحيل"، موضحا أن "القرار الأمريكي استهدف عمليا شبكة النفوذ السياسي والاقتصادي التي تعمل داخل هياكل الحكومة، وليس أطرافا معزولة عنها".

ويشير حيدر إلى أن "هذه الإجراءات تمثل أيضا دليلا دامغا على فشل كل التدابير الحكومية التي ادّعت بغداد اتخاذها خلال السنوات الثلاث الماضية في مكافحة تهريب العملة وغسل الأموال"، مضيفا أن "اجتماعات رئيس الوزراء مع هيئات الشفافية والرقابة المالية لم تثمر عن نتائج ملموسة، بدليل أن قرارات الخزانة ووزارة الخارجية الأمريكية جاءت بتفاصيل دقيقة تثبت استمرار الخروقات وعدم كفاءة الإجراءات العراقية".

ويؤكد أن "الأخطر في هذه العقوبات هو ارتباطها المباشر بالملف الإيراني"، مبينا أن "جميع الأسماء والكيانات التي وردت في القرارين الأمريكيين عوقبت بسبب ارتباطها بطهران، ما يعني أن الولايات المتحدة ما زالت تنظر إلى العراق بوصفه جزءا من المشهد الإيراني"، مشددا على أن "ذلك التصور الأمريكي يجعل بغداد عرضة لتطبيق سياسة (الضغوط القصوى) ذاتها التي تُمارس على طهران، وكأن العراق بنك إيراني أو محافظة تابعة لإيران".

ويضيف أن "هذه الخطوة تمثل في جوهرها تنفيذا عمليا لما يسمى بـ(قانون تحرير العراق من إيران)، الذي بدأت واشنطن بتطبيقه تدريجيا من خلال استهداف الكيانات المتحالفة مع طهران داخل العراق"، محذرا من أن "استمرار هذا النهج سيؤدي في النهاية إلى محاصرة العراق اقتصاديا وماليا بالكامل، وربطه بالعقوبات المطبقة على إيران".

ويختتم حيدر بالقول إن "المطلوب من الحكومة العراقية التحرك فورا لفتح حوار جاد ومباشر مع الإدارة الأمريكية لاحتواء تداعيات هذه العقوبات، ووضع آلية واضحة لحماية مؤسسات الدولة من الانخراط في الصراعات الإقليمية، لأن تجاهل هذا الملف قد يقود العراق إلى عزلة اقتصادية خانقة يصعب الخروج منها مستقبلا".

# مستشار الحكومة الانتقالية في بنغلادش يسعى لإكمال سيطرته على الدولة

ترجمة: عدنان علي

أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في بنغلاديش مؤخرًا مذكرات توقيف ضد 30 شخصًا، من بينهم رئيسة الوزراء السابقة «شيخة حسينة» و24 ضابطًا في الجيش، 14 منهم لا يزالون في الخدمة الفعلية. ولم يحدث في تاريخ بنغلاديش أن سعت محكمة مدنية لإلقاء القبض على هذا العدد الكبير من الضباط العسكريين العاملين. وفقًا لتقرير، يسعى «محمد يونس»، المستشار الرئيسي للحكومة الانتقالية في بنغلاديش، عبر تقويض معنويات الجيش، وإذلال ضباطه، وإقحامهم في محاكمات سياسية مُفبركة، إلى إكمال السيطرة على الدولة من خلال الإرهاب المقنع بالقانون.

وكان القاضي «محمد غلام مرتوزا»، قد اصدر الأمر من المحكمة في 6 أكتوبر/ تشرين الأول حيث وجه السلطات إلى تقديم جميع المتهمين أمام المحكمة بحلول 22 أكتوبر، وفقًا لمقال رأي في صحيفة، نورث ايست نيوز، وتشمل قائمة المتهمين رؤساء سابقين لمديرية المخابرات العسكرية، ووحدة التدخل السريع، مستهدفين بشكل أساسي الوكالات التي تحمي البنية الأمنية للدولة.

كتب «أمينول حق» في مقال رأي: "لم يحدث من قبل في تاريخ بنغلاديش أن سعت محكمة مدنية لإلقاء القبض على هذا العدد الكبير من الضباط العسكريين العاملين. التوتر الناتج داخل القوات المسلحة ملموس وغير مسبوق. ما نشهده ليس سعيًا لتحقيق العدالة، بل هجومًا مدروسًا على المؤسسة هي نفسها التي كانت تضمن استقرار الدولة».

منذ استيلائه على السلطة في بنغلاديش، حاول يونس وفريقه غير المنتخب استخدام القضاء والمحكمة الجنائية الدولية كأداة صادمة لتدمير حزب الرابطة الوطنية وإلغاء إرث «شيخة حسينة». ويظهر التعديل الأخير في 6 أكتوبر الدافع السياسي للمحكمة، إذ ينص على أنه يجب تعليق أي شخص متهم بموجب قانون المحكمة عن أي منصب دستوري أو عام ومنعه من الترشح للانتخابات، من خلال تحويل الآلية القانونية ضد حماة الدولة أنفسهم، فتحت الحكومة صندوق باندورا يمكن أن يشهد عدداً من القضايا السياسية المصممة لتحطيم معنويات الجيش وتحجيمه كقوة مستقلة.

ويضيف المقال: "تحمل هذا الخيانة سخرية مرة، فقد صعدت إدارة يونس إلى السلطة على أكتاف الجيش، الذي انتشر على مستوى البلاد بذريعة «استعادة النظام» لكن بعد أربعة عشر شهرًا من التعاون – سواء برغبة أم رغماً عنه – وجد الجيش نفسه الضحية الأخيرة للآلة التي ساعد على تمكينها. لماذا هذا العداء المفاجئ؟ لأن مهندسي النظام لم يعودوا بحاجة لحماية الجيش. بعد أن قاموا بتفكيك المؤسسات الدستورية – من لجنة الانتخابات إلى المحكمة العليا –يتحركون الآن لترويض الجيش. لقد أضفى تعاون الجيش شرعية على حكومة قمعت الحقوق المدنية، ومكّنت العنف الجماعي، وعزّزت العناصر الراديكالية، لقد تآكلت ثقة الجمهور بالقوات المسلحة. والآن، بعد أن تشوهت صورتهم، يقوم الدكتور يونس وداعميه العميقون بشد القيود. يمكن للجيش أن يظل أداة في أيديهم أو يُساق عبر المحاكم ككبش فداء.

وأشار التقرير إلى أن طلب قائد الجيش البنغلاديشي لحماية ضباطه قوبل بالرفض من قبل رئيس المحكمة العليا. كتب «أمينول حق»: «اليوم، الكائن الذي ربّوه قد انقلب عليهم. هذه هي لحظة فرانكشتاين في بنغلاديش. عبر تقويض معنويات الجيش، وإذلال ضباطه، وإقحامهم في محاكمات سياسية مفبركة، يسعى الدكتور يونس لإكمال السيطرة على الدولة ليس بالدبابات، بل بالإرهاب المقنع بالقانون. وما يزيد من دلالة الأمر هو صورة قائد الجيش نفسه وهو يطلب حماية ضباطه من رئيس المحكمة العليا ليُرفض».

ويخلص المقال: "هذا المشهد وحده يكشف مدى سقوط الأقوياء، فالجندي مدرَّب على الموت بأمر قائده. ويعتقد أن رؤسائه سيدافعون عنه بالمقابل، ماذا يحدث عندما تنهار هذه الثقة؟ عندما يرى الجنود قائدهم عاجزًا ومتحوّلاً إلى بيدق في لعبة سخرية من النظام، تبدأ المؤسسة نفسها بالموت من الداخل، وربما هذا بالضبط ما يقصده الدكتور يونس، فمذكرات التوقيف ليست النهاية، بل هي الطلقة الأولى في حرب تهدف إلى كسر روح الجيش.

## بعد 13 عاماً من العطاء وتحت حر البصرة ولهيب الظلم

# عمال الرميلة يطالبون بإنهاء «عقود الهشاشة»

□ البصرة / المدى

تحت شمس الجنوب الثقيلة وفي قلب واحد من أضخم الحقول النفطية في العراق يواصل عشرات العاملين في الشركات المتعاقدة مع شركة BP البريطانية وقفتهم الاحتجاجية داخل حقل الرميلة الشمالية بمحافظة البصرة للمطالبة بإنهاء سنوات من العمل غير المستقر وتحويلهم إلى عقود رسمية ضمن شركة نفط البصرة بعد أكثر من ثلاثة عشر عامًا من الخدمة اليومية في مواقع الإنتاج. يبلغ عدد المحتجين نحو 104 عاملين ينتمون إلى كوادر الخدمات والصيانة والتنظيف والمساندة الإدارية ممن يقولون إنهم باتوا يمثلون الفئة "المنسية" في منظومة تشغيل الحقل الذي ينتج ملايين البراميل سنويًا فهؤلاء، بحسب شهاداتهم، يداومون منذ عام 2012 ضمن عقود تشغيل فرعية لم تنصفهم بالحقوق أو الامتيازات التي حظي بها نظراؤهم من العاملين ضمن عقود وزارة النفط أو الشركات الوطنية.

ويقول محمد علي أحد منسقي الوقفة في حديثه لـ(المدى) إن زملاءه لم ينقطعوا يومًا عن أداء مهامهم في بيئة عمل شاقة تمتد لساعات طويلة داخل المواقع النفطية ومع ذلك لم تشملهم قرارات التثبيت أو التحويل إلى الملاك الدائم رغم مرور أكثر من عقد على خدمتهم المستمرة.

ويضيف أن معظم العاملين من سكان منطقة الرميلة الشمالية وهي منطقة فقيرة نسبيًا وتفتقر إلى فرص عمل بديلة، مؤكدًا أن بينهم حملة شهادات جامعية وذوي شهداء لم يحصلوا على أي امتياز وظيفي أو تعيين رسمي حتى اليوم.

أما هيثم فهد وهو أحد العاملين المحتجين في حديثه لـ(المدى)، يوضح أن العمال يعيشون حالة من الإحباط بعد وعود متكررة من الجهات الإدارية دون تنفيذ فعلي مشيرًا إلى أن الكوادر التي خدمت لأكثر من عشر سنوات تستحق أن تُعامل بعدالة لا أن تبقى رهينة عقود مؤقتة بلا ضمانات .

ويربط المحتجون معاناتهم بقرارات قديمة صادرة عام 2012 حين تم تثبيت عدد من موظفي الخدمات على ملاك شركة نفط البصرة وفق فقرات مثبتة في العقود الرسمية فيما استُثني آخرون رغم أداء المهام ذاتها ما خلق فجوة واضحة في الامتيازات الوظيفية بين الطرفين.

من جانبه دعا الناشط المدني علاء البخاتري في حديثه لـ(المدى)، وزارة النفط إلى مراجعة شاملة لملف العقود النفطية في الجنوب، مبيناً أن هذه الفئة تمثل ركناً أساسياً في استمرار تشغيل الحقول ولا يمكن القبول بإبقاء مئات العاملين بلا استقرار وظيفي في منشآت تُعد من أهم مصادر تمويل الموازنة العامة .

ورغم سلمية الوقفة واستمرارها منذ أيام أمام المجمعات السكنية ومحطات السيطرة داخل الحقل يؤكد المحتجون أنهم "سيمضون في تحركهم إلى حين استجابة الجهات المعنية وإنصافهم قانونيًا" مشيرين إلى أن تأخر وزارة النفط في حسم ملفاتهم انعكس سلبًا على استقرار عوائلهم ومعيشتهم اليومية.

ويأمل المحتجون أن تنظر الجهات العليا في قضيتهم ضمن سياق إصلاح شامل لملف العقود النفطية باعتبارهم جزءًا من منظومة العمل التي حافظت على انتظام الإنتاج في حقول العراق الجنوبية طوال السنوات الماضية رغم الظروف الأمنية والمناخية الصعبة.

### تحذيرات من إنهيار القيم التعليمية

# أزمة تربوية في ذي قار .. دعوات عاجلة لتفعيل دور المرشدين لمواجهة مشاكل المخدرات والابتزاز والعنف في المدارس

**دعت منظمات مهنية ومجتمعية في ذي قار الى تفعيل دور المرشد التربوي في معالجة المشاكل التي تواجه العملية التعليمية في المحافظة، فيما أشاروا الى افتقار 30% من مدارس المحافظة لخدمات المرشد التربوي، كما كشفوا عن جملة من المظاهر الدخيلة التي تستوجب تدخله.**

□ ذي قار / حسين العامل

وقال رئيس نقابة المعلمين في ذي قار حسن علي السعيدي في حديث لـ (المدى)، إن "توجه أكثر من 750 ألف تلميذ وطالب الى مقاعد الدراسة في المحافظة فضلا عن 75 ألف من الكوادر التربوية يستدعي تأمين كافة متطلبات نجاح إدارة العملية التربوية"، مبينا ان "هذه الاعداد الكبيرة من المؤكد ان تواجه مشاكل ومعضلات قد تنعكس سلبا على العملية التربوية والبناء الصحيح للطلبة".

وأضاف السعيدي، أن "الاهتمام بالعملية التربوية هو اهتمام بالبلد بأكمله وهذا ما يتطلب المزيد من الدعم لتطوير القدرات التعليمية عبر تنظيم دورات علمية وتربوية مكثفة لمواكبة التطور المتسارع في هذا المجال"، مشددا على "أهمية تطوير قدرات المرشد التربوي وتفعيل دوره التربوي والاجتماعي بما يتناسب مع حجم التحديات".

ويجد رئيس نقابة المعلمين ان "دور المرشد التربوي بات مهما في الارشاد والتوجيه وحل المشاكل التي تواجه الطلبة"، منوها الى أهمية ان يكون حلقة الوصل بين إدارة المدرسة والطلبة وأولياء امورهم".

ولفت الى ان " تعقيدات الحياة والاستخدام غير السليم لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار مظاهر الابتزاز الالكتروني وتعاطي المخدرات في المجتمع تستدعي ان يكون للمرشد التربوي دورا فاعلا في ارشاد الطلبة على إيسر الطرق التي تجنبهم الوقوع في تلك المشاكل"، مشددا على ضرورة مد يد العون للطلبة الذين يكونون ضحايا لها، وذلك عبر التعاون مع أسرهم وإدارة المدرسة".

وتطرق السعيدي الى "أثر التنسيق بين المرشد التربوي وإدارة المدارس والمؤسسات الأخرى المتمثلة بالشرطة المجتمعية وحقوق الانسان والمرور ومكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والمنظمات المعنية الأخرى وذلك لتقديم محاضرات توعوية وتوجيهية للطلبة". وكشف السعيدي عن حجم الحاجة الى المرشدين التربويين مبينا ان "المدارس قبل بضعة أعوام كانت تعاني من نقص حاد في اعداد المرشدين التربويين لكن الامر تحسن بصورة ملحوظة خلال الأعوام الأخيرة"، مشيرا الى ان "70% تقريبا من مدارس المحافظة باتت تتمتع اليوم بخدمات المرشد التربوي"، داعيا الى ان "يكون هناك مرشد تربوي أو أكثر في كل مدرسة ابتدائية أو ثانوية".

بدوره، يرى رئيس منظمة التواصل والاخاء الإنسانية علي عبد الحسن الناشي ان "بناء القدرات العلمية والمهنية للمرشدين التربويين ولاسيما المتعينين حديثا يكتسب أهمية كبيرة"، على "ضرورة تحديد الكيفية التي يتعاطى فيها المرشد التربوي مع المظاهر والحالات والمشاكل التي تشكل خطرا على الطلبة والمؤسسات التعليمية"، منوها الى أثر تفعيل دور الباحث الاجتماعي او المرشد التربوي في مدارس المحافظة، داعيا الى " تأمين المكان المناسب له ضمن إدارات المدارس والأخذ بقراراته".

ويجد رئيس المنظمة ان "اشراك أسر الطلبة والشرطة المجتمعية أمر مهم عند تحديد المعالجات المطلوبة في الحالات التي تستوجب تدخلهم ولاسيما في مجال الابتزاز الالكتروني والمظاهر المضرة والدخيلة على المجتمع والقطاع التربوي".

وعرّج الناشي على مظاهر العنف بالمدارس، مشيرا الى ان "الحد من هذه المظاهر يستوجب معالجات تربوية ومجتمعية جذرية حتى يمكن تامين بيئة مناسبة لإحتواء التلاميذ والطلبة"، داعيا الى تنظيم المزيد من الدورات للمعلمين والمدرسين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، ناهيك عن إستنهاض الوعي المجتمعي المناهض للعنف.

وكانت مؤسسات تربوية ومنظمات مجتمعية في ذي قار قد أعلنت في (نيسان 2024) عن إقامة دورات تدريبية للمرشدين التربويين حول كيفية الحد من مظاهر الانتحار والابتزاز الالكتروني والمخدرات، شملت 180 مرشدا في حينها.

يأتي ذلك بالتزامن مع اطلاق مبادرات شعبية وحكومية خاصة بالتوعية والتثقيف في مجال مكافحة المخدرات اذ تشير بيانات قيادة شرطة ذي قار التي أعلنتها خلال الاعوام الاخيرة الى إرتفاع كبير بمعدلات الجريمة في مجالي تعاطي المخدرات والإنتحار .

وفي (اذار 2022) كشف المشاركون في ندوة العنف المدرسي عن تعرض المؤسسات التعليمية لعنف مزدوج من داخل المؤسسات التعليمية وعنف اخر مجتمعي من خارجها يتمثل باستهداف الملاكات التعليمية وحرق بعض إدارات المدارس، داعين الى تفعيل قانون حماية المعلم ودور المرشد التربوي والحد من التدخلات العشائرية والمجتمعية التي باتت توفر الحماية لأولياء الامور والطلبة المشاكسين الذين يتجاوزون على المعلم وادارات المدارس.

يشار الى ان قيادة شرطة ذي قار اعلنت في (مطلع نيسان 2024) عن إطلاق حملة شعبية لمواجهة مخاطر المخدرات في عدد من أقضية محافظة ذي قار وذلك بمشاركة الفرق التطوعية والدوائر المعنية، مشيرة الى ان الحملة تشتمل على فعاليات توعوية حول كيفية العلاج في مراكز معالجة الادمان دون التعرض للمساءلة القانونية.

### بناء متهالك وكرفانات مهددة بالانهيار وطلاب بلا مقاعد!

# نقص الأبنية وتوقف المشاريع يفاقمان أزمة مدارس المثنى ويهددان مستقبل آلاف الطلبة

المثنى / كريم ستار

بعد انطلاق العام الدراسي الجديد، تواجه محافظة المثنى واحدة من أكبر أزماتها في قطاع التعليم، حيث تتفاقم مشكلة نقص الأبنية المدرسية وتدهور القائم منها، إلى جانب توقف مشاريع البناء الجديدة بسبب غياب التمويل. هذا الواقع شكّل ضغطًا مضاعفًا على المدارس والمعلمين وأولياء الأمور، وألقى بظلاله على جودة التعليم في عموم المحافظة.

يقول مدير التخطيط في محافظة المثنى، قابل حمود، إن المحافظة تضم أكثر من تسعمئة وخمسين مبنىً مدرسياً في مختلف المراحل الدراسية، لكنها تحتاج إلى ما يزيد على مئتين وثمانين مدرسة إضافية لتلبية الزيادة في أعداد الطلبة.

وأضاف حمود لـ (المدى): "أي توقف في تنفيذ مشاريع بناء المدارس ضمن الخطة السنوية سيؤدي إلى تفاقم النقص الحاصل، خصوصًا مع تزايد أعداد الطلبة في مرحلة التعليم الابتدائي، هذا التراكم سيزيد من الضغط على المدارس الحالية ويؤثر سلبًا على جودة التعليم".

## مدارس متهالكة وكرفانات مؤقتة

لا تقتصر المشكلة على قلة الأبنية، بل تمتد إلى تدهور أوضاع المدارس الموجودة فعلًا، ففي ناحية الكرامة، ما تزال مدارس متوقفة عن العمل منذ أكثر من عشر سنوات، بينما يعتمد الأهالي في بعض المناطق على كرفانات مدرسية مؤقتة وسط مخاوف من انهيارها في أي لحظة.

بدورها، تقول أم محمد، وهي من سكان منطقة البو موسى: "مدرسة أم الربيعين متهالكة، لكن أين نرسل أولادنا؟ الصف الواحد يضم أكثر من ستين طالبًا، والمدارس تعمل بنظام الدوام المزدوج، مستحيل الطالب يفهم الدرس بهذا الزحام".

أما أبو علي من منطقة البيضة، فيضيف: "متوسطة أبي تمام آيلة للسقوط، وتم ترميمها مؤقتًا، والطلاب موزعون على مدارس بعيدة، هذا الوضع غير مقبول مع بداية العام الدراسي".

بالمقابل، يشكو المعلمون من أن ازدحام الصفوف أصبح فوق طاقتهم، إذ يقول الأستاذ خليل، أحد مدرّسي المرحلة الابتدائية: "قبل سنوات كنا نستقبل الطلبة في صفوف منظمة، أما الآن فالصف الواحد يضم عشرات الطلاب، وبعضهم لا يجد مقعدًا، العملية التعليمية تتدهور يومًا بعد آخر".

من جانبه، أكد مسؤول إعلام مديرية تربية المثنى، عباس الزيدي، أن الأزمة تعود بالدرجة الأولى إلى نقص التمويل/ وقال، إن "المديرية العامة لتربية المثنى تحتاج إلى أكثر من مئتي مدرسة لفك الازدواجية في الدوام. لا يوجد لدينا دوام ثلاثي، لكن الازدواجية مستمرة في العديد من المدارس".

وأضاف: "لدينا نحو خمس عشرة مدرسة مصنفة كـ "آيلة للسقوط"، وتمت إحالتها إلى مشاريع الهدم وإعادة البناء، ولا يوجد دوام فيها حاليًا، كما أن العام الحالي شهد نقصًا كبيرًا في المخصصات المالية، ما حال دون تنفيذ مشاريع بناء جديدة".

وأشار إلى أن المديرية أحالت أكثر من ستين مشروعًا لبناء مدارس جديدة هذا العام، لكنها توقفت بسبب غياب التمويل اللازم، موضحًا أن الحكومة خصصت ثلاثة مليارات دينار لتأهيل وصيانة المدارس، إلا أن المديرية لم تتسلّم المبلغ حتى تاريخ التصريح، ما تسبب في توقف أعمال الصيانة.

يرى المراقب المحلي عواد الكعبي أن الاعتماد على الكرفانات والمدارس المستأجرة لا يمكن أن يكون حلًا دائمًا، ويقول: "الاعتماد على حلول مؤقتة يضعف من جودة التعليم ويؤثر نفسيًا على الطلبة والمعلمين، ويجب الإسراع في توفير أبنية ثابتة لضمان بيئة تعليمية آمنة".

فيما أكد قابل حمود أن المحافظة تعمل بالتنسيق مع وزارة التربية على وضع خطط جديدة لبناء مدارس في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، واستئناف المشاريع المتوقفة، مشيرًا إلى أن "بداية العام الدراسي الجديد تمثل حافزًا للمحافظة لتسريع خطواتها في معالجة الأزمة".

مع كل عام دراسي جديد، تتجدد في المثنى أزمة الأبنية المدرسية بين نقص المدارس وتدهور القائم منها وتوقف التمويل. ورغم الوعود الحكومية المستمرة، يبقى مستقبل آلاف الطلاب مرهونًا بمدى قدرة المؤسسات التعليمية على تجاوز هذه العقبات، وتوفير بيئة تعليمية آمنة تحفظ حق الأطفال في التعلم الكريم.

إعلانات
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

تنويه
لكم أطيب التحيات..
اقام المواطن (صالح مهدي ساهي) بالنشر في جريدتكم بالعدد ٥٨٤٣ في ٢٠٢٥/٢/٤ حيث جاء النشر باسم العميد (عبد الرزاق عبد الستار دواح) والصحيح (باسم الفريق نشأت إبراهيم الخفاجي) مدير مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة... مع التقدير
الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة
م / إعلان مناقصات
تعلن الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة احدى تشكيلات وزارة الكهرباء عن إعلان المناقصة كما في الجدول ادناه، وذلك حسب الشروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر المديرية العامة / قسم الشؤون التجارية الكائن في محافظة البصرة / تقاطع الطويسة.
فعلى أصحاب الشركات والمكاتب الاختصاصية المسجلين بصورة رسمية الراغبين بالمشاركة تقديم عطاتهم حسب الوثائق القياسية ويوضع العطاء في ظرف واحد مختوم ومؤشر عليه رقم المناقصة وعنوانها واسم الشركة والعنوان الكامل مع ذكر البريد الالكتروني على ان تكتب محتويات كل الاغلفة وان يكون العطاء مطبوع وليس كتابة يد. ويكون شاملاً التأمينات الأولية على شكل صك مصدق او خطاب ضمان صادر من مصرف عراقي معتمد بمبلغ قدره (٣,٤٥٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين واربعمائة وخمسون الف دينار على ان تستكمل الى (٥ %) عند الإحالة وقبل توقيع العقد، وسوف يهمل العطاء غير المستوفي للشروط وان يتم استلام أي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة المثبت في الجدول ادناه ويتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان علماً بان المديرية غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات.
ولمعرفة التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء www.moelc.gov.iq وللإجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الالكتروني 12_trad.dept.mgr@moelc.gov.iq

| ت | رقم المناقصة | المواد | اسم المحطة | تاريخ الغلق | المبلغ التخميني | الملحقات | مبلغ الشراء |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢٠٢٥/٨٨ | تجهيز منظومة اطلاء مطافئ غاز (CO2) لمحطة كهرباء الناصرية البخارية | الناصرية البخارية | ٢٠٢٥/١١/١٦ | ١١٥,٠٠٠,٠٠٠ مائة وخمسة عشر مليون دينار | اعلان جديد | ٧٥,٠٠٠ خمسة وسبعون الف دينار |

حيدر علي حسين
المدير العام وكالة
ورئيس مجلس الإدارة

((مصرف الرافدين / فرع وزارة الدفاع / ٣٨١))
الى المدين : ذوي الشهيد (وليد عبد العظيم عبد الجبار العاني) - عنوانه (حي الجامعة / بغداد م / ٦٢٧ - ز / ١٢ - د / ١٦)
الى الكفيل: (احمد خضير سلمان) عنوانه : (بغداد - الخضراء / حي الجامعة - محلة / ٦٣٩ - ز / ٤٦ - دار / ١٨)
م / إنـــذار
بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (السلفة) الممنوحة لك والبالغ (٤٢٢٨٤٠٠) دينار (أربعة مليون ومائتان وثمانية وعشرون ألف واربعمائة دينار لاغير) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع وزارة الدفاع / ٣٨١))
إلى المدين : ذوي المتوفي (عامر إبراهيم عباس)
عنوانه (بغداد - أبو دشير - م / ٨٥٦ - ز / ٣ - د / ٧)
الى الكفيل: (حسن جلوب كريم)
عنوانه : (بغداد - الاعلام / - محلة / ٨٤٣ - ز / ٢٠ - دار / ٧)
م / إنـــذار
بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (السلفة) الممنوحة لك والبالغ (١٠٥٧١٠٠) دينار (مليون وسبعة وخمسون ألف ومائة دينار لا غير) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
مع التقدير....

## موسكو تحذر من "تصعيد نوعي جديد" في الصراع

# ترامب يلوّح بإرسال صواريخ "توماهوك" إلى أوكرانيا إذا رفض بوتين تسوية الحرب

□ ترجمة/ المدى

**قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه قد يرسل صواريخ "توماهوك" إلى أوكرانيا إذا لم يُقدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تسوية الحرب، واصفًا هذا السلاح بأنه "رائع" و"هجومي جدًا"، مشيرا الى انه قد يتحدث أولا مع بوتين قبل ان يوافق على ارسال هذه الصواريخ ليرى رد فعل موسكو.**

وفي حديثه مع الصحفيين على متن طائرة الرئاسة مساء الأحد الماضي، سُئل ترامب عن محادثاته الأخيرة مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وعن المساعدات العسكرية.

وقال ترامب إنه تحدث مع زيلينسكي صباح الأحد الماضي، وإن الأخير طلب أسلحة إضافية لمساعدة أوكرانيا في قتالها ضد روسيا.

وأضاف أن الولايات المتحدة تبيع وترسل الأسلحة إلى حلف الناتو، على عكس إدارة بايدن التي – بحسب قوله – منحت أوكرانيا ٣٥٠ مليار دولار.

ترامب يجد ورقة ضغط جديدة في الحرب الأوكرانية من خلال تهديده بصواريخ "توماهوك" ومنح تفويض بالضربات بعيدة المدى.

ويقول ترامب إنه قد يوافق على إرسال هذا السلاح إلى أوكرانيا إذا رفض بوتين تسوية الحرب. وأضاف : "لم نعطهم شيئًا، لكننا منحناهم الاحترام وبعض الأمور الأخرى."

وأوضح أنه يأمل أن تتمكن الولايات المتحدة من تزويد أوكرانيا بالمزيد من الأسلحة، لكنه أستدرك إلى أن على البلاد أيضًا أن تحتفظ بما يكفي للدفاع عن نفسها.

وأضاف: "هم بحاجة ماسة إلى منظومات باتريوت، كما أنهم يرغبون في الحصول على توماهوك، وهذا مستوى أعلى، تحدثنا عن ذلك، لذا سنرى."

وقال أيضا: إنه قبل أن يوافق على إرسال صواريخ "توماهوك" إلى أوكرانيا، قد يتحدث أولاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليرى ما إذا كانت موسكو ترغب في أن تُوجَّه إليها هذه الصواريخ.

وقال: "لا أعتقد ذلك. قد أتحدث إلى روسيا بشأن هذا الأمر، إنصافًا. قلت ذلك للرئيس زيلينسكي، لأن صواريخ توماهوك تعد خطوة جديدة من العدوان."

وفيما يتعلق باحتمال إجراء محادثة مع بوتين، قال ترامب إنه قد يضطر إلى إخباره: "إذا لم تُسوَّ هذه الحرب، فسأرسل لهم توماهوك."

قال ترامب: "صاروخ توماهوك سلاح مذهل، سلاح هجومي جدًا، وبصراحة، روسيا لا تحتاج إلى ذلك. قد أقول له إنه إذا لم تُسوَّ الحرب، فقد نرسلها، وربما لا، لكن قد نفعل ذلك. أعتقد أنه من المناسب طرح هذا الأمر."

وأضاف: "أريد أن أرى الحرب وقد انتهت."

وكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في منشور على منصة "اكس" يوم الأحد الماضي أن محادثاته مع ترامب "غطت جميع جوانب الوضع"، بما في ذلك "دفاع أوكرانيا عن الحياة، وجهودها لتعزيز الدفاع الجوي والقدرات بعيدة المدى والمرونة."

وأضاف زيلينسكي أنهما ناقشا أيضًا "العديد من التفاصيل" المتعلقة بقطاع الطاقة، دون أن يُفصح عن المزيد.

وقال زيلينسكي: "الرئيس ترامب على اطلاع جيد على كل ما يجري، واتفقنا على مواصلة حوارنا، وفِرَقنا تقوم بالإعداد لذلك."

وأضاف زيلينسكي خلال حديثه لقناة "فوكس نيوز": "نحن لم نهاجم مدنييهم مطلقا، هذا هو الفرق الكبير بين أوكرانيا وروسيا. لهذا السبب، إذا تحدثنا عن (الصواريخ) بعيدة المدى، فإننا نتحدث فقط عن أهداف عسكرية."

ومضى الرئيس الأوكراني بالقول "نرى ونسمع ان روسيا تخشى ان يعطينا الاميركيون صواريخ توماهوك، وهذه إشارة الى ان مثل هذا الضغط يمكن ان يسهم في تحقيق السلام.

وأفاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذا الشهر بأنه من المستحيل استخدام صواريخ توماهوك دون مشاركة مباشرة من العسكريين الأميركيين، وبالتالي فإن تزويد أوكرانيا بمثل هذه الصواريخ سيؤدي إلى "مرحلة جديدة نوعيا من التصعيد."

ووفقا لما جاء في تقرير لرويترز، فإن روسيا تراقب باهتمام احتمال تزويد كييف بهذه الصواريخ، معتبرة الأمر خطوة قد تؤدي إلى تصعيد كبير في الصراع.

تأتي محادثات ترامب مع زيلينسكي في وقت تواصل فيه موسكو قصف أوكرانيا بالطائرات المسيّرة والصواريخ، مما أسفر عن إصابة ما لا يقل عن ٢٠ شخصًا في كييف وتسبّب في انقطاعات واسعة للكهرباء يوم الجمعة. كما قُتل طفل في هجوم روسي منفصل في جنوب شرق البلاد.

وفي وقت متأخر من مساء السبت وصباح الأحد، شنّت روسيا هجومًا على شبكة الكهرباء الأوكرانية في محاولة لإضعاف البنية التحتية للطاقة قبل حلول الشتاء.

وجاء الهجوم الأخير على شبكة الكهرباء، المشابه للضربات الروسية السنوية التي تسبق فصل الشتاء، بينما عبّرت موسكو عن "قلق بالغ" إزاء احتمال قيام الولايات المتحدة بتزويد أوكرانيا بصواريخ كروز من طراز "توماهوك."

في المقابل، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف في تصريحات نُشرت الأحد إنّ "موضوع صواريخ توماهوك يثير قلقاً بالغاً"، مضيفاً في حديث للتلفزيون الرسمي الروسي: "نحن نعيش لحظة دراماتيكية للغاية، إذ تتصاعد التوترات من جميع الأطراف."

ومن جانبه، قال الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، الحليف المقرّب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في تصريحات نُشرت الأحد، إنه يشكّ في أن الولايات المتحدة ستزوّد أوكرانيا فعلاً بصواريخ توماهوك.

وأوضح قائلاً: "أعتقد أنه يجب أن نهدأ في هذا الصدد. صديقنا دونالد... أحياناً يتخذ نهجاً أكثر حدة، ثم بعد ذلك يخفف من موقفه ويتراجع قليلاً. لذلك لا ينبغي أن نأخذ الأمر حرفياً، كما لو أن الصواريخ ستُطلق غدا."

من منظور استراتيجي، التوماهوك تمنح أوكرانيا ورقة ضغط وردع، ليس فقط على الأرض، بل على المستوى النفسي والدبلوماسي، لتغيير التوازن ورفع الكلفة على موسكو، وفق تحليل "رويترز."

يذكر ان مدى صواريخ توماهوك يصل الى ٢٥٠٠ كيلومتر ، وهو مدى طويل بما يكفي لضرب العمق الروسي ، بما في ذلك موسكو.

تقول "رويترز" إن مصادر تشير إلى أن مخزون التوماهوك لدى الولايات المتحدة مُلزَم بخدمة البحرية وغيرها من الاستخدامات، مما يجعل توريدها إلى كييف أمرا معقدا وغير مضمون. وربما تفضّل واشنطن تقديم أسلحة ذات مدى أقل بدلا من التوماهوك، بسبب هذه الالتزامات اللوجستية.

كذلك، ان تفعيل التوماهوك في أوكرانيا يتطلب تجهيز منصات إطلاق، ودمجها مع أنظمة المراقبة والسيطرة، والبنية التحتية اللازمة لدعمها، وهو أمر قد يستغرق وقتا ويواجه عقبات كبيرة.

من جانب آخر، فإن هناك آراء في الولايات المتحدة تركز على ضمان أن تستخدم التوماهوك ضمن قيود محددة لتجنب الاشتباك الكامل مع روسيا.

**عن وكالات عالمية**


## شركة توزيع المنتجات النفطية
## صيغة إعلان المناقصة العامة رقم (٥/ ٢٠٢٥)
## المناقصة: إعلان مناقصة عامة للنقل على المحور ادناه
## مرجع خطاب الدعوة: (٢٠٢٥/٥)

١- تدعو (شركة توزيع المنتجات النفطية) ذوي الاختصاص والخبرة الى تقديم عطاءاتهم الفنية والتجارية وذلك من أجل (نقل المنتجات النفطية على محور

| ت | اسم المحور | الكمية م٣/ يوم | الكلفة التخمينية |
|---|---|---|---|
| ١ | مصفى كار - اقضيه ونواحي + مستودعات نينوى | ٤٠٠٠ | ٧٦٥٠ |

٢ - يمكن لمقدمي الطلبات المهتمين ومن ذوي الأهلية القانونية الحصول على معلومات إضافية من قبل [شركة توزيع المنتجات النفطية: مدير قسم العقود] والاطلاع على وثيقة الخدمات الغير الاستشارية على العنوان المذكور ادناه من [الساعة ٩ التاسعة صباحاً ولغاية الساعة ١٢ بعد الظهر من يوم ٢٠٢٥/١٠/١٩] المصادف يوم الاحد

٣- يمكن لمقدمي الطلبات المهتمين بالحصول على المجموعة الكاملة من وثيقة الخدمات الغير الاستشارية بـ [اللغة العربية] عند تقديم استمارة تحريرية بذلك على العنوان أدناه [شركة توزيع المنتجات النفطية] وبعد تسديد الرسم غير القابل للاسترداد بقيمة [٢,٠٠٠,٠٠٠ مليوني دينار عراقي] يتم تسديدة بواسطة صك مصدق الى جهة التعاقد (الهيأة المالية/ شعبة الصندوق) كما يحق لهم شراؤها الكترونيا" عن طريق زيارة الموقع الرسمي (www.itp.iq) .

٤- يتوجب تسليم الطلبات في مغلفات مختومة مع ارفاق صك مصدق او خطاب ضمان من مصرف عراقي معتمد ومبلغ ١٪ من الكلفة التخمينية للمحور على العنوان المذكور أدناه [شركة توزيع المنتجات النفطية / بغداد - الدورة - المجمع النفطي/ قاعة اللجان] في او قبل تاريخ [٢٠٢٥/١٠/٢٨] المصادف يوم الثلاثاء مع التأشير الواضح بعنوان المناقصة رقم [ ٢٠٢٥/٥]. وإذا صادف يوم الغلق عطلة رسمية فسيكون الغلق في اليوم الذي يليه وفي نفس الوقت ولا يتم استلام اي عطاء بعد هذا التاريخ.

٥- إن العناوين التي تم الإشارة (إليها) أعلاه هي [بغداد - الدورة / شركة توزيع المنتجات النفطية هيأة الشؤون القانونية/ قسم العقود).

ويتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور النشر والإعلان واجور المنصة الالكترونية وأرشفة العقد وان الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات وستكون إحالة المحور المعلن على اكثر من شركة واحدة او حسب ما تقتضيه المصلحة العامة وان لا تقل نسبة الكمية التي يرغب المناقص بنقلها عن ٥٠٪ من الكمية المخصصة للمحور ويلتزم مقدم العطاء بالوثائق القياسية المرفقة طي الشروط بموجب قرص (CD) مدمج وربطاً اجور النقل التي تمثل الكلف التخمينية للمحور المعلن ...

جهة التعاقد [ وزارة النفط / شركة توزيع المنتجات النفطية]
سلطة التعاقد/ المدير العام/ ◃حسين طالب عبود▹
المنصب: (مدير عام شركة توزيع المنتجات النفطية/ رئيس مجلس ادارة الشركة )
التوقيع:
التاريخ:

موقع وزارة النفط الالكتروني: www.oil.gov.iq
موقع الشركة الالكتروني: htt://www.opdc.oil.gov.iq
عنوان البريد الالكتروني: fax opdc@opdc.oil.gov.iq / fax opdc@opdc.oil.gov.iq

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

**الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف**

# منتقدو علي الوردي.. جدل الكلمات وصمت التجاهل

أحمد الناجي

**انطلق الدكتور علي الوردي منذ مطلع خمسينيات القرن الماضي، في مسار فكري مغاير، مستوعباً ما تيسر له من نظريات علمية عبر تخصصه الأكاديمي في علم الاجتماع، متبنياً رؤية تنويرية تستلهم روح النهضة العربية، وتسعى الى تجديد أدواتها ومفاهيمها، واستطاع أن يحقق استقلاليته كمثقف في تشييد ركائز مسيرة فكرية حثيثة تتجه نحو التجديد، مبتعداً عن التعصب لأي معتقد أو رأي، منطلقاً من رؤيته وتصوراته لطبيعة المجتمع العراقي، متأملاً في معيقات نهوضه، وباحثاً في أسباب تخلفه وجموده، وقد تنبه الى بعض مما هو متجلي من تضاريس وظلال في مشهدية الفكر العراقي المعاصر، ومنها على سبيل الإشارة:**

قصور في الإبداع الفكري، سيما في البعد الفلسفي التي يمثل أعلى مراحل التفكير، وضعف الرؤية بسبب الافتقار الى النظرة العلمية، وعدم القدرة على التحليل، وانغلاق الذات الناشئ بسبب إسقاطات الايديولوجيا والعقائد ورواسب الماضي، كما تأمل ما ينتج من معطيات بسبب تلك الحيثيات على الفرد العراقي من تناشز اجتماعي وازدواجية في الشخصية.

وهذا الأمر مهد له الانفتاح والخوض في غمار دراسة طبيعة العقل البشري وطرائق التفكير، فتصدى الى دراسة إشكالية المنهج (الأرسطي القديم) بوصفها معضلة متمثلة في استخدام نمط تقليدي في التفكير، غير قادر على توجيه العقل الوجهة الصحيحة التي تمكنه على اكتشاف حقائق الأشياء، واجتراح ممكنات نقل المتعقلات الى الواقع بما يوازي حاجات الإنسان في وفق ما تقتضيه روح العصر الحديث الساعية نحو معارج الإنسانية، حيث للفرد قيمة وللعلم المكانة الأولى. وقد مثلت توجهات الوردي في هذا المنحى محاولة واعية، رفضت الاستسلام لما هو سائد من جمود على النطاق الفكري، ونشدت توجيه الفكر عبر تطوير رؤيتنا لواقع الأشياء وما حولنا من ظواهر وفق منهج علمي حديث.

دخل الوردي بسبب اطروحاته غير المألوفة في مواجهات متعددة، ووجد نفسه في خضم دائرة مفرغة من الجدل المحتدم، أثارته أطروحاته الصادمة بين طيف واسع من المثقفين العراقيين من أكاديميين وأدباء ورجال دين وغيرهم، وقد أوجز وصف معاناته في تلك الأثناء، بقوله: "إنهم يكتبون بواد، وأنا اكتب بواد آخر. إنهم يكتبون على نمط ما كان يكتبه الناس في قرون مضت، بينما أحاول أنا أن اكتب على نمط جديد، وشتان بين تفكير القرن العاشر وتفكير القرن العشرين". وأراد الوردي أن يحتكم بالرهان على المستقبل خارج مدارات الجدل العقيم، في زخم ما كان يوجه اليه من انتقادات، بعضها صدرت من شخصيات بسبب كونها لا تحتمل خطابه التجديدي، وبعضها ابتعدت كل البعد عن الذوق واللياقة، لما راحت تكيل له التهم والشتائم والتهديدات بالقتل، كما يحلو لها أن تمارس سطوتها من منطلق الوصاية على العقول.

وفي استدراك ينم عن معرفة ببواطن الأمور، وصف الأستاذ حميد المطبعي بدقة ما جناه الوردي من مخالفيه ومنتقديه، بقوله: "وبالحق فأن الوردي أُنتُقِدَ بالكثرة، وقيل فيه الشدة، ورمي بشتى التهم". كل ذلك جرى وأزيد مع الوردي الذي كان لا يناقض ليبراليته، مؤمناً بالاختلاف والتعددية، ففي حوار معه بمجلة (قرندل)، منشور على الأكثر في النصف الثاني من عقد الخمسينيات من القرن المنصرم، وفيه أعاد الصحفي المحاور على مسامعه ما كان قد وجه اليه من مقولات لاذعة ونعوت لا تخلو من الاستخفاف والتندر، صدرت عن ثلاثة من منتقديه، وهم من كبار الأدباء والمثقفين العراقيين، كل من: الدكتور علي الزبيدي، وحامد محمود الصراف، والدكتور محمد مهدي البصير، أبتسم الوردي حينها، ورد على محاوره ببرود لافت واتزان مقصود، يعكسان ما في دواخله من ثقة عالية بالنفس، قائلاً: «أنا لا أقول فيهم شيئاً، ولكل واحد وجهة نظره فيّ، (خلهم يكولون خلهم).. دعهم إنها وجهات نظر، وللكل الحق في إبداء رأيه». وهنا تجدر الإشارة الى أن الوردي قد تعرض الى حملة حادة من بعض الأقلام بعد صدور كتابه (وعاظ السلاطين) سنة 1954، واجه سبعة كتب صادرة ضده، وحررت في نقده مقالات لا تُحصى، فضلاً تهديدات بالقتل أكثر من مرة، ولم تقتصر الانتقادات على ذلك، بل طالته تقريعات لاذعة في خطب بعض رجال الدين من على المنابر، حتى أن أحد خطباء التعزية خصص ليالي شهر رمضان بأكملها لنقد الكتاب المذكور وسبّ صاحبه.

قام الوردي بدراسة طبيعة المجتمع العراقي عن كثب، وأدرك آنذاك أن القبول بالرأي الآخر ليس من محمولات ثقافتنا الاجتماعية، فلم نعتد على تقاليد الحوار الجاد والمناظرة العقلانية، ولم يكن لدينا متسع لسماع الرأي المخالف، وغابت عنا أسس المناقشة العلمية الرصينة، ولذلك كله، فضل الوردي أن يترك وراءه كل ما واجهه من تعسف وإيذاء ومعاناة، ووسط تلك الأجواء المشحونة، لجأ إلى أفكار الكاتب الأمريكي ديل كارنيجي، الذي يرى أن كسب الجدل يتحقق بالابتعاد عنه، إذ أن أصحاب الرأي المختلف كل منهما يريد أن يغلب في الجدل، ولكن لا يوجد في ذهنهما أي فسحة أو متسع لكي يقتنع بأدلة الآخر، حتى أن الحق والحقيقة باتت من أبعد الأمور عن الذهن، وكأن (الأنا) هي المحور الذي يدور حولها الفكر في الجدل وليس الدليل العقلي.

ولهذا توجه الوردي الى منتقديه، بالقول: ليس لدينا مقياس عام يقبل به الجميع حتى نحتكم اليه، والمستقبل هو الذي سيكشف عن مبلغ الصواب في تفكير كل فريق. ظل الوردي في واقع الأمر، يتعامل مع هذا وذاك من منتقديه تارة بالمواجهة في ظلال الكلمات، وأخرى بصمت التجاهل عبر ما يعرف بـ( إعطاء الأذن الطرشة)، ولكنه في العموم لم يستكن، ولم يلجأ الى ملاذ الصمت الذي أراد لنا أن نفعل على مقاسات كارنيجي، بل كان يرد بعناية على ما يراه جديراً بالتعقيب –في مقدمتهم الدكتور عيد الرزاق محي الدين– ويساجل خصومه بذكاء العارف بلا انفعال. متشبثاً بالفسحة المتاحة وما هو متيسر من هامش حرية التعبير، فكتب في أشد الأوقات عتمة، حتى تحت سقف واطئ، وكان يُداري كتاباته بمرونة الحياد الكاذب، في ظل ما كان يعتريه من رهبة وخوف، يناور بحيلة العارف ببواطن الأحوال والأهوال، ويرد أحياناً بصلف على الصلف، على ما تناثر من انتقادات حادة طاولته شخصياً، أو استهدفت آراءه الفكرية وفرضياته الاجتماعية المتصلة بالمجتمع العراقي، ولا ضير في أن يكون قد أخفى في الحصيف، ولماذا نعيب عليه إن تشاطر دس السم في العسل –كما وصفه أحد المسؤولين في العهد الملكي، وهو ما اعترف به الوردي صراحة– أو لجأ منذ سبعينيات القرن الماضي في زمن النظام الديكتاتوري البائد الى المناورة بالصمت وضعف السمع، ثم حاول الادعاء بالبراءة، صحيح أنه لم يتخذ موقفاً ومواجهة في العلن، إلا أن براءته المصطنعة لم تتحول يوماً إلى مهادنة.

وما يحسب له حقاً في أواخر سنواته، أنه صمد بصلابة أمام عواصف الانتقادات التي لم تكن في أغلبها سوى هجمات تحمل الضغينة، متسقة مع مزاج السلطة الحاكمة أو معبرة عنها، وسط هذا الضغط النفسي والإجتماعي المكثف، بدا الوردي كمن يقف ثابتاً في وجه الرياح العاتية، متشبثاً برؤيته وفكره، متحلياً بشجاعة صامتة تتحدى كل التهديدات والضغائن. في أواخر أيامه، عبر الوردي عن احتجاجه، بوجه أولئك الذين أساءوا التعامل معه، ونسوه أو تناسوه. فقد رد بكبرياء على دعوة نادي جريدة الجمهورية لتكريمه عام 1994، مكتفياً بأن يبعث مع ابنه حسان رسالة وجيزة، تحمل بيتاً واحداً لأبي فراس الحمداني، ولسان حاله يقول: أتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل كانت تلك الكلمات، بما انطوت عليه من مداليل عديدة، إعلان موقف أخير لرجل ظل وفياً لنفسه حتى النهاية. قال الوردي كلمته، ثم مضى بصمت نبيل في منتصف عام 1995، مترفعاً دون أن يلتفت الى الوراء وسط أجواء الحصار الأسود والكئيب الذي كان يخيم على البلاد.

## أزمة القيادة السياسية السنية في العراق:
# غياب المشروع وضياع البوصلة

محمد علي الحيدري

منذ عام 2003 والعراق يعيش تحولات متلاحقة أطاحت ببنية السلطة القديمة وأقامت نظامًا سياسيًا جديدًا يقوم على التوازنات الطائفية والعرقية، لكنه في الوقت نفسه كشف هشاشة البنى التمثيلية داخل المكوّنات جميعها. غير أن الأزمة الأوضح والأكثر استعصاءً برزت في البيت السني، حيث لم تستطع النخب السياسية أن تصوغ لنفسها مشروعًا وطنيًا متماسكًا يعبّر عن مصالح جمهورها أو يحافظ على حضورها ضمن المعادلة العراقية الجديدة.

فقد انتقلت القوى السنية من مرحلة الإنكار والمقاطعة في السنوات الأولى بعد التغيير، إلى مرحلة المشاركة الحذرة ثم إلى التنازع الداخلي على الزعامة والمكاسب، دون أن تنجح في التحول إلى قوة سياسية ذات رؤية ومؤسسات راسخة. وانشغلت قياداتها بصراعات النفوذ والموقع، فغابت عنها فكرة المشروع الجامع الذي يعيد الثقة بين المجتمع السني والدولة، أو يقدّم رؤية لمعالجة إرث التهميش والدمار الذي ضرب المحافظات الغربية خلال الحرب على الإرهاب وما بعدها.

إن أزمة القيادة السنية ليست في الأشخاص فقط، بل في طبيعة التمثيل ذاته: فالأحزاب والكتل لم تنشأ من رحم المجتمع أو من تجربة فكرية أو نقابية أو نضالية، بل من تسويات آنية فرضتها اللحظة السياسية، فتحولت الزعامة إلى امتياز شخصي أكثر منها مسؤولية عامة. ومع كل دورة انتخابية تتبدل التحالفات، لكن الثابت هو غياب المرجعية الفكرية والسياسية التي تضع بوصلة العمل وتحدد أولوياته.

ومع تفكك التحالفات التقليدية وتراجع ثقة الجمهور، صارت الساحة السنية مشرعة أمام قوى محلية وإقليمية تبحث عن موطئ قدم أو ورقة تفاوض، فصار القرار السياسي يتوزع بين عواصم متعددة، بدل أن يصدر عن مشروع وطني ينبع من داخل العراق ويصب في استقراره. أخطر ما في الأزمة أنّها لا تترك فراغًا فحسب، بل تولّد فراغات جديدة: غياب القيادة الجامعة جعل الصوت السني ضعيفًا في لحظات الحوار الوطني أو عند رسم السياسات الكبرى، كما جعل الجمهور يلوذ بالعشيرة أو المنطقة أو الانتماء المحلي بحثًا عن حماية أو تمثيل، وهو ما يعمّق الانقسام الاجتماعي والسياسي في آن واحد.

إن استعادة الدور السياسي السني لا يمكن أن تتم عبر تبديل الوجوه أو إعادة تدوير التحالفات، بل عبر إعادة تعريف الدور ذاته: الانتقال من تمثيل طائفي محدود إلى مشروع وطني يسهم في بناء دولة المواطنة والقانون، ويستند إلى رؤية اقتصادية واجتماعية واضحة تعالج آثار الحروب والإقصاء. ذلك وحده ما يعيد الثقة بين المجتمع والدولة، ويمنح السياسة معناها الحقيقي. العراق بحاجة إلى قيادة سنية جديدة، لا بمعنى الأسماء، بل بمعنى الوعي والمسؤولية ، قيادة تنظر إلى المصلحة العامة لا من نافذة الطائفة، بل من أفق الوطن الذي لا يقوم إلا بجميع أبنائه.

# مبادرات جوجل التعليمية منحة مجانية ام سياسة تسويقية؟

د. طلال ناظم الزهيري

في مفارقة لافتة، نشرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خبرًا على موقعها الرسمي يفيد بأنها أبرمت اتفاقًا استراتيجيًا مع شركة «جوجل» العالمية لإتاحة أداة الذكاء الاصطناعي «Gemini Pro» لطلبة الجامعات العراقية مجانًا لمدة عام كامل، في خطوة وُصفت بأنها تسهم في تعزيز تفوق الطلبة وتنمية مهارات المستقبل. وبمجرد قراءة الخبر بهذه الصيغة، يتبادر إلى الذهن أن الوزارة قد خاضت مفاوضات مع ممثلي جوجل وتوصلت إلى اتفاق رسمي يضمن حصول الطلبة على هذه الخدمة بفضل جهودها المباشرة، ما يوحي بأن الأمر يمثل إنجازًا تفاوضيًا يحسب لها. غير أن الحقيقة مختلفة تمامًا عما يوحي به البيان. فعند العودة إلى مدونة جوجل الرسمية، يتضح أن الشركة نفسها هي التي أعلنت عن هذه المبادرة في إطار توسعة لخطة تعليمية عالمية تشمل مجموعة من الدول، من بينها العراق والأردن، والإمارات، ومصر، والسعودية. وجاء في نص الإعلان أن جوجل، منذ بداياتها في محرك البحث ويوتيوب، جعلت من التعلم جوهرًا لمهمتها، وأنها من خلال أداة «جيميني» تهدف إلى تزويد الجيل القادم بمهارات الذكاء الاصطناعي الأساسية وأفضل النماذج لمساعدتهم على النجاح في الفصول الدراسية والاستعداد لسوق العمل المستقبلي.

كما أوضحت الشركة أنها أطلقت ميزات تعليمية جديدة ضمن خطتها «Google AI Pro» التي تتيح لطلبة الجامعات الاشتراك مجانًا لمدة اثني عشر شهرًا للاستفادة من أدواتها المتقدمة في الكتابة والبحث وتنظيم الأفكار وتحويل النصوص إلى محتوى مرئي احترافي. وبذلك يتضح أن المبادرة لم تكن نتيجة أي تفاهمات أو اتفاقات رسمية مع وزارات أو حكومات، بل جاءت ضمن توجه تسويقي عالمي لجوجل يشمل عددًا من الدول، والعراق واحد منها. والسؤال هنا: لماذا لا تُنقل الحقائق كما هي؟ ولماذا يُسارع البعض إلى نسبة الفضل لنفسه في كل مبادرة؟ إن المهنية الإعلامية تقتضي دقة في نقل المعلومات، فهناك من يقرأ ويتابع ويدقق، ويدرك الفارق بين الاتفاقات الرسمية والمبادرات التسويقية المفتوحة. بعيدًا عن ذلك، ينبغي النظر إلى ما وراء هذه المبادرات المجانية، فشركة جوجل في النهاية مؤسسة تجارية تسعى إلى تحقيق الربح، وما تقدمه ليس مجانًا بالمعنى الاقتصادي، بل هو استثمار استراتيجي طويل الأمد يهدف إلى توسيع نفوذها التجاري والمعرفي في آن واحد. فالشركة تسعى أولًا إلى توسيع قاعدة المستخدمين مبكرًا، عبر جعل الطلبة والجامعات يعتمدون على منظومتها التعليمية وتقنياتها مثل «Gemini» و«Workspace» و«NotebookLM» و«Veo» في دراستهم وأبحاثهم، ما يؤدي تدريجيًا إلى نشوء تبعية تقنية تدفع المؤسسات لاحقًا إلى شراء النسخ المدفوعة من هذه الأدوات. كما أن هذه المبادرات تمثل وسيلة لتدريب السوق قبل المنافسين، إذ تتسابق الشركات الكبرى مثل «Microsoft» و«Open AI» للسيطرة على عقول الجيل القادم وتحديد أي المنصات ستصبح «الرفيق الذكي» للمستخدمين. وكل طالب يستخدم «Gemini» اليوم هو مستخدم محتمل مدفوع في المستقبل، أو ربما مسؤول في مؤسسة تعليمية أو شركة تعتمد أدوات جوجل رسميًا.

ومن جانب آخر، لا يمكن إغفال القيمة الكبيرة للبيانات التي تجمعها جوجل من خلال استخدام هذه الأدوات، حتى وإن كانت البيانات مجهولة الهوية. فأنماط الاستعمال ونوعية الأسئلة واللغات والمواضيع الأكاديمية جميعها تمثل مادة تحليلية تساعد الشركة على تطوير خوارزمياتها وتكييفها لتناسب البيئات التعليمية العربية. ولا تتوقف أبعاد هذه الاستراتيجية عند الجانب التجاري فقط، بل تمتد إلى الجانب المعرفي والثقافي، إذ تسعى جوجل إلى توحيد بيئة التعلم حول أدواتها الخاصة، بما يجعل طرائق البحث والكتابة وتنظيم المعرفة متمحورة حول منطق خوارزمياتها، وهو ما يخلق نوعًا من التطبيع المعرفي مع رؤيتها للعالم وتصنيفها للمعلومة. كما أن منح هذه الخدمات التعليمية المجانية يسهم في تحسين صورتها عالميًا وإعادة تسويقها كشريك في تمكين التعليم وليس كشركة إعلانات، وهو استثمار في السمعة قد يفتح لها مجالات أوسع في المستقبل. أما من الناحية التقنية، فإن الطلبة يشكلون مختبرًا طبيعيًا لتجربة أدوات جوجل الجديدة في بيئات حقيقية، ما يوفر على الشركة مبالغ طائلة كانت ستنفقها على عمليات الاختبار الداخلي والتجريب التجاري. فهي تستفيد من ملايين حالات الاستخدام اليومية لتحسين أداء أدواتها، في الوقت الذي يظن فيه المستخدم أنه المستفيد الوحيد من الخدمة. وفي المحصلة، ما تقدمه جوجل ليس مجانًا بقدر ما هو تبادل غير نقدي: المستخدم يمنحها بيانات وتجربة وسوقًا مستقبلية، وهي تمنحه أداة متطورة تسهّل عليه الدراسة والبحث والإبداع. إنها صفقة عادلة لمن يدرك طبيعتها، لكنها تتطلب وعيًا مؤسساتيًا من الجامعات العربية حتى لا تتحول إلى مستهلك دائم يعتمد على ما تقدمه الشركات الكبرى دون بناء استقلال رقمي أو معرفي حقيقي.

بروتريه

# علي جـواد الطـاهـر.. مدرِّس الأجيال وشيخ النقاد

علاء المفرجي

## سيرته المهنية والحياتية

ولد الدكتور علي جواد في مدينة الحلة – بابل عام 1919، درس في مدارسها، ثم في دار المعلمين العالية، ومن فرنسا نال شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، منذ خمسينيات القرن الماضي شرع بتأسيس مشروعه الثقافي، ترجمة، تأليفا، تنظيرا، وتطبيقا حتى بلغ شأنا رفيعا في الأدب العراقي ولقب بشيخ النقاد، نافت كتبه على الأربعين كتابا، وهو في ذلك يعد واحدا من كبار المؤلفين المبدعين في الوطن العربي شأنه شأن طه حسين وعباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني، لا فقط من حيث العدد بل الجودة والتنوع في التراث والمعاصرة، في التحقيق والتأليف، في الترجمة، في النقد التنظيري والنقد التطبيقي.. الدكتور الطاهر مربّ في الحياة والأدب، مؤسس وملهم وراع... ذو يراع صنعته ثقافة موسوعية عالية، وذو رأي خلقته دقة المعرفة والاطلاع، ساح في ربوع التراث وأنعطف في دروب المعرفة العالمية والعربية والمحلية، عالم يعترف (الجميع بذلك) وفي أكثر من ميدان. استعين به لمراجعة ترجمة كتاب هنري ترويا عن تشيخوف، والمترجم شاعر عربي ضليع في الفرنسية، تربى عليها منذ نعومة أظفاره، لكنه خرج بحقيقة جوهرية ثبتها في مقدمة ترجمته (أنني مدين كثير الدين للشيخ العلامة علي جواد الطاهر، دكتورا وإنسانا، فقد تتبع في مراجعته الترجمة كل كلمة وحرف في النصين، وكان لملاحظاته أثر كبير في تسديد هفوات كثيرة، إن الدكتور الطاهر كان مفاجأتي وغبطتي معا فما كنت أعرفه عنه كثير، لكن أما تمت لي معرفته عبر الاحتكاك بهذه السيرة عن تشيخوف يقنعني للمرة الألف إن درب الكمال في المعرفة والتخصص يحتاج إلى من هم مثل الدكتور) وبأم عيني رأيت واحدا من كبار نقادنا المعاصرين هو الناقد الألمعي عبد الجبار عباس منحنيا على يد الطاهر ليلثمها، وذلك تواضع كبير من تلميذ نجيب... غير إن الأستاذ يواجه ذلك بتواضع أكبر بعد إن توفي التلميذ النجيب والناقد الكبير عبد الجبار عباس فألف عنه كتابا قيما، وتلك سابقة لا مثيل لها، وبأم العين وملء الأذنين سمعت الطاهر وهو يسحب كفه من شفتي عبد الجبار عباس وعيناه مغرورقتان بالدمع، يقول لنا (اعتنوا بعبد الجبار). توفاه الله تعالى في 1996/10/9 في بغداد اثر مرض عضال

## عن البحث الأدبي

يقول الناقد سعيد عدنان: كان عليّ جواد الطاهر قد نشأ على حبِّ الأدب، والتزوّد من قديمه وحديثه؛ قراءة وحفظا؛ فلمّا انتظم في دار المعلمين العالية وجد فيها أساتذة يتّخذون من الأدب ميدان دراسة تقوم على منهج رصين؛ يبدأ بحسن الإحاطة، وتفهّم النصوص، وتبيّن آثار المكان والزمان فيها. يقول وهو في سياق الوقوف على المنهج ومكانته من دراسته في دار المعلّمين العالية: "وإذ حان العصر، وحلّ درس التّاريخ القديم؛ طلعَ علينا الأستاذ طه باقر فأكبرناه منذ الدرس الأول؛ وبدأ الأستاذ يمهّد لدرس التاريخ محاولًا أن ينقل إلينا أطرافًا من مادّة شغلت الغرب فوعاها: هل التّاريخ علم؟ وتحدّث لنا في ذلك غير قليل عارضًا طبيعة المسألة، مبيّنًا آراء المعارضين والمؤيدين حتّى انتهى إلى أنّ التّاريخ علم بالطريقة التي يتّبعها في بحثه وتحرّيه الحقائق".

وحين التحق بجامعة السوربون في سنة 1948، واتّصلت أسبابه بالمسيو بلاشير، ورأى المنهج الفرنسيّ في معالجة الأدب ودراسته، وهو منهج، مثلما تَجلّى عند لانسون، لا يُغفل التاريخ، بل يُفيد منه ويزيد عليه ممّا يتّصل بجوهر الأدب؛ استقرّ لديه مفهوم متماسك للدرس الأدبيّ؛ يقوم على عناصر مؤتلفة منسجمة من التراث العربيّ والأدب الفرنسيّ؛ يبدأ بالنصّ ويضيئه بما حوله!

زاول الطاهر البحث بهدي ممّا استقر لديه من مفهوم صحيح للبحث الأدبيّ، وبلغ في ذلك مبلغًا رفيعًا جعل من مؤلفاته مرموقة الجانب عند الدارسين. وقد تمثّلت في بحوثه جملة مبادئ لم يحد عنها فأخذ نفسه بها، وأجرى كلّ شؤونه في البحث عليها. كان ينتقي تلك الموضوعات الجديدة التي لم يتناولها بحث، ولم يقف عليها دارس؛ لكنّها قيّمة في سياق الأدب، إذ كانت ثمرةً لما قبلها، وكان لها أثرٌ فيما بعدها. فقد كتب (الشعر العربيّ في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي)، ونال به الدكتوراه من جامعة السوربون في سنة 1954، ولم يكن أحدٌ من قبل قد جعل هذا الشعر موضع درس وعناية. وقد أقامَ دراسته على ركنين متعاضدين؛ هما التّاريخ والفن! وكتب (محمود أحمد السيّد – رائد القصّة الحديثة في العراق) ونشره في سنة 1969، يوم كان السيّد مجهولًا أو كالمجهول، لدى القرّاء، على ريادته في القصّة، وفي أشياء أخرى. وقد كان ركنا التّاريخ والفن قِوام الدراسة. وألّف (أبو يعقوب الخُريميّ، حياته وشعره) ونشره في سنة 1986؛ وكان من قبل قد نشر ديوانه مع محمّد جبّار المعيبد، إذ لم يكن الخُريميّ ممّن شُغل به الدارسون. وقد أقام الدراسة أيضًا بضوء من التاريخ والفنّ. ولا ريب في أنّ العناية بالفنّ وخصائص البيان هي الغاية التي تسعى إليها هذه الدراسات، وما التاريخ وما يتّصل به إلّا وسيلة تُستكمل بها تلك الغاية.

## فن المقالة عند الدكتور علي جواد الطاهر

إنّ من أبرز ما تميز به الدكتور الطاهر في حياته الأدبية هو كتابة المقالات الادبية (فكتب المقالة التي تترقق فيها روح الشعر، وله في ذلك مقالات وراء الافق الأدبي، وأساتذتي ومقالات أخرى، والباب الضيق، والباب الواسع الذي هو مقالات نشرها في جريدة الثورة، ولم يجمعها كتاب، وكلها مقالات تلتقي على ما ينظمها من الامتاع، والافادة عبر طراوة الصياغة، وبراعة الادارة، وقد ألقت مقالاته الأدبية بظلها على مقالاته النقدية).

ولا تنطلق المقالات الا من شأن من شؤون الأدب يقتضي نظرا ومعالجة، كأن يرى الطاهر ما يثير السخط في حقل الادب فلا يقف من ذلك موقف الباحث تحليلا وتعليلا بل يستثمر الباعث في صياغة أدبية تفصح عن معنى السخط افصاحا يلتقي فيه التهكم بالسخرية من خلال حيوية الأسلوب .

واذا بدت مقالات الدكتور الطاهر معتزة بشكلها الأدبي فلها ان تعتز بمضمونها ذي الرسالة الثقافية القائم على نقد ما هو فاسد وفضحه، غير أن الطاهر يرى سمو الموضوع امرا مفروغ منه وهو كائن لديه في كل ما يكتب فيتجه بعناية الى شكل المقالة وانتقاء لفظها وحسن ادارتها على نحو من انحاء السمر والالفة والى نشر مقالته على صفحة آفاق من جريدة الجمهورية حتى اذا اجتمع لديه قدر صالح مما نشر فيها وفي غيرها ضمنه بين دفتي كتاب اسماه (وراء الافق الادبي) وجعل تحت عنوانه كلمة (مقالات) الصادر عام (1977م) دلالة على نمط الكتابة.

لقد حقق الطاهر في حقل المقالة الادبية شيئا كثيرا صاغها بلغة حية طرية يتسرب اليها الفكر والعاطفة على اعتدال متوازن وبناها بلباقة وإحكام فلا فضول هنا ولا قصور هناك وجعلها شائقة تقرأ وتستعاد.

## داخل النقد خارج الأسوار

يقول الناقد حاتم الصكر عن الطاهر: لم يكن الدكتور علي جواد الطاهر(الحلة-بابل 1919-1996) أكاديميا يرضيه أن يظل وراء أسوار أكاديميته، بل وجد نفسه بعد عودته من السوربون عام 1952منغمساً في قضايا النقد الأدبي التي وجد أنها غائبة عن لائحة الدرس الجامعي، كالعناية بالسرد ونقده، ومناهج البحث وطرق دراسة الأدب، والتوجه إلى النصوص ،تجنباً لعموميات الكتابة النقدية وانشغالات تاريخ الأدب الذي استقل مادة منفصلة ،لتنشأ دراسة الأدب عبر نصوصه .

وكان علي جواد الطاهر في ذلك كله يوازن بين عمله التربوي ومهمته في النقد الأدبي. فأدخل دروساً جديدة في البرامج الدراسية لطلبة الجامعة ،وركّز على تحليل النصوص والكتابة، وتعلّم أسس البحث الأدبي والنقدي وقواعده.فيما تمددت جهوده النقدية في الصحافة والدوريات والندوات والمحاضرات الثقافية فكانت حيويته باعثاً لالتفاف طلاب وباحثين كثر حول منهجيته واهتماماته النقدية .ومنْ جهة أخرى كان وجوده يوازن بمعرفته بالفرنسية بين الثقل التعليمي والنقدي للمناهج السائدة بتأثير العائدين من بريطانيا وتحمسهم لمقولات النقد الجديد، وبين ما تقترحه المناهج النقدية الفرنسية من رؤى وتصورات جديدة في حينها مكملاً هذه المعرفة باستيعاب للتراث النقدي العربي وقراءته بوعي متقدم .وتمثّل ذلك بجهوده في التحقيق والاستدراك والمناقشة لكثير من كتب التراث النقدي والشعري. وانسجاماً مع وعيه بأهمية النقد الحضارية والثقافية فقد ألّف أول كتاب منهجي في النقد الأدبي تم إقراره مادة لطلاب المدارس الثانوية في العراق. وبرزت جهوده في الأدب المعاصر حيث حقق ونشر قصصاً لمحمود أحمد السيد الذي يعد رائد الكتابة القصصية الحديثة في العراق، وقام بدراسته في كتاب آخر مشخصاً دون حماسة لريادته ما في قصصه من إنشاءوكتابة تقترب من المقالة والتعليق على الأحداث ، وهو ما لا ينسجم مع الكتابة الفنية للقصة كما ثبت من مزاياها في الدراسات الحديثة والكتابة القصصية في العالم.

لكن ما يلفت الطاهرُ نظرَ قارئه إليه هو محاولة السيد المخلصة في تناول مشكلات واقع المجتمع، وأوضاع العراق السياسية في فترة ذات أهمية كبيرة هي العشرينيات والثلاثينيات التي شهدت نتائج الحرب العالمية الأولى، وتوسع هيمنة الإستعمار الأجنبي في البلدان العربية. وسيجد الطاهر نفسه متطابقاً – رغم اعتراضاته الفنية- مع فكر السيد ومضامين قصصه ذات المنحى النقدي الواقعي التي كتبها تأثراً بما قرأ مترجَماً من القصص الروسية .

ولعل ميل الدكتور الطاهر إلى المنهج الواقعي في الكتابة الأدبية تولدت من إيمانه المبكر بأهمية أن يتمثل الأدب معاناة الناس وواقعهم ، وأن يتوافق ذلك مع أسلوب عرض تلك الحبكات السردية الذي يرى أنه يجب أن يكون واضحاً دون إبهام وغموض، وهو ما سيطلبه نقدياً عند قراءة الشعر ونقده، وما يقدم من تحليلات نصية وتعليقات وشروح للنصوص الشعرية ، فقد أكّد على انكشاف معاني القصائد للقارئ، وأن يكون الغموض الصوري أو اللغوي يشف عن المعنى ليراه القارئ ولا يحجبه عنه تماماً ، وهو ما يعبر عنه بالقول عند تحليل قصيدة للجواهري((الشعر الأصيل لا يعطيك نفسه أول وهلة ، ولا يمنع نفسه عنك تمام المنع)).

## وعميد الأدب العراقي

يقول المفكر البحريني د. عبدالله المدني: يعد الدكتور علي جواد الطاهر علامة مضيئة وقامة من قامات العلم في تاريخ وطنه العراق وسائر أوطان العروبة، بسبب صولاته وجولاته في حقول الأدب والنقد والتاريخ على مدى نصف قرن، ومؤلفاته المتخصصة الكثيرة وسيرته العطرة في مجال التدريس وتخريج الأجيال المتعاقبة من المبدعين، وحضوره القوي على صفحات المطبوعات العربية، وتسيّد طروحاته وأفكاره وحواراته المشهد الثقافي العربي. وهذا كله ليس بمستغرب على إنسان نشأ وتعلم في العراق، موطن الحضارات والعلوم والفلسفات، في زمنه العبق الجميل، ثم أقام ودرس في عاصمتين من عواصم العلم والانفتاح والمدهشات (القاهرة وباريس)، ناهيك عن سنوات قضاها في قلب الجزيرة العربية، معلماً وباحثاً ومحققاً ومحاضراً. وبالمثل فإنه ليس بالمستغرب أن تحظى شخصية كهذه بتقدير المؤسسات والاتحادات والجمعيات العلمية والثقافية الرسمية وغير الرسمية في كل الوطن العربي، استضافة وتكريماً وإشادة وودا، ومنه فوزه بجائزة سلطان بن العويس الثقافية في دورتها الأولى (1989/1988) في حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية.

غير أنّ مشوار الرجل لم يكن دوماً مفروشاً بالورود، فمن كان مثله صاحب عقلية علمية فلسفية وتجارب زاخرة وعلاقات متشعبة وجرأة في التعبير وصدق في البيان، يظل معرضاً على الدوام للمنغصات والظلم، خصوصاً في بلد يفتقد الاستقرار السياسي وتتقاذفه الانقلابات العسكرية ويصطبغ تاريخه بالعنف والدم كالعراق.

ويواصل: حينما عاد إلى العراق بعد رحلته العلمية تلك، التي ساهمت في صقل شخصيته الأدبية، فتحت أمامه منافذ جديدة للإبداع والعمل، خصوصاً في ظل نظام العراق الجمهوري بعد عام 1958، الذي أراد الاستفادة من علمه وخبرته، فعينه في «لجنة تأليف الكتاب المدرسي». وبصفته تلك وضع أول كتاب لمادة النقد الأدبي للمرحلة الثانوية سنة 1958، وفي العام التالي تمّ تعيينه مدرساً في كلية الآداب بجامعة بغداد، حيث واصل عمله بجهد وتفان مشهودين، وترقى أكاديمياً بحصوله على درجة أستاذ مساعد، وأثناء هذه الفترة شغل أيضاً منصب سكرتير مجلة كلية الآداب، كما كان في الفترة ما بين عامي 1959 و1963 أول سكرتير تحرير لاتحاد أدباء العراق.

## الهرب من بغداد

في مارس 1963 حدث ما لم يكن في حسبانه، بل ما غير مجرى حياته، وتسبب في خروجه من العراق إلى السعودية. ففي ذلك التاريخ استلم حزب البعث السلطة في بغداد بعد انقلابه الدموي على نظام الزعيم عبدالكريم قاسم. وما لبث أن بدأ الانقلابيون مسلسل التخلص من خصومهم بحجج واهية. وكان الطاهر أحد الضحايا، حيث اتهم باعتناق الفكر اليساري، وصدر قرار بطرده من عمله الأكاديمي وكافة مناصبه الأخرى.

ويواصل المدني حديثه عن الطاهر: وهكذا خسره العراق واستفادت منه السعودية التي احتضنته لمدة خمس سنوات بدأت عام 1963 وانتهت بعودته إلى العراق عام 1968. عن ظروف قدومه إلى السعودية أخبرنا الدكتور عبدالله عبدالرحمن الحيدري (أستاذ الأدب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) في صحيفة الشرق الأوسط (2021/10/5)، نقلاً عن كتاب «طرائف الذكريات عن كبار الشخصيات» للدكتور علي القاسمي ما مفاده أن من فصلتهم حكومة البعث من جامعة بغداد - إلى جانب الطاهر - الدكاترة محمد مهدي المخزومي وخالد الجادر وشاكر خصباك وغيرهم، ولأن خصباك كان على معرفة برئيس جامعة الرياض آنذاك الدكتور عبدالعزيز الخويطر، كونهما تزاملا أثناء دراستهما العليا بجامعة لندن، فقد كاتبه شارحاً وضعه ووضع زملائه المفصولين. ما حدث بعد ذلك هو أن الخويطر أبرق لخصباك يخبره بأن الحكومة السعودية أعطت تعليماتها إلى السفير السعودي في بغداد للتعاقد معه ومع جميع زملائه المفصولين للتدريس بجامعة الرياض.

## لماذا ثار علي جواد الطاهر على البنيوية

نشر الدكتور مقالاً بعنوان (البنيوية أعلى مراحل السوء في ترف نظرية الفن للفن) في مجلة العرب عدد سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) 1988، وأعادت جريدة «الوطن» نشره في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2024، ذهب فيه إلى أنه في أعوام الستينات الميلادية المنصرمة، انطلاقاً من باريس، قامت الدنيا في أوروبا وأميركا ولم تقعد، وكذلك في الشرق على علم وغير علم، حول تبني البنيوية وتفرعاتها... متسائلاً: ماذا جرى وماذا جد؟ أصوات ترتفع بالجديد، ونهاجم البحث (الأكاديمي) السائد حيث خلا الجو في باريس من أندريه جيد وموريك ومورو وغياب أساطين السوربون، فثارت ثورة بحثاً عن تميز جديد، هذا ينادي برواية جديدة (يعني ألن روب جرييه وناتالي ساروت) وذاك ينادي بطلاب جدد - كأنه يشير إلى ثورة الطلاب سنة 1968 معتبرين أنفسهم في موقع الأساتذة! - كما عبّر عن ذلك بيار دوشين في روايته (الموت حباً) وقد تزوج الطالب ذو السبعة عشر عاماً أستاذته الثلاثينية، وآخر يطالب بسوربون جديدة ليست سوربوناً بتقاليدها الأكاديمية العريقة، التي درس الطاهر في أروقتها بين نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات، على يدي أبرع الأكاديميين المستشرقين (ريجيس بلاشير في أطاريحه عن القرآن الكريم وشعر العرب الأقدمين - المتنبي خاصة - وشارل بيلا الذي لم يلفت نظره في مجمل التراث العربي سوى الجاحظ بأطروحته اللافتة عنه).

ويواصل الطاهر تساؤله النقدي الثقافي: «لم يسأل أحد من المتحمسين المبشرين بالبنيوية عن التاريخ القريب... فأين كانت الأسماء الأوائل من مؤسسيها وما خطبهم (كأنه يقصد ميخائيل باختين الروسي وتزفيتان تودوروف وجوليا كريستيفا الفرنسيين من جذور بلغارية)؟ لمَ هاجر من هاجر من موسكو ولينينغراد وبراغ، ومنهم النقاد الشكلانيون الروس الذين نادوا بإفراغ الأدب من محتواه الاجتماعي تحت رعاية القيصر ومؤسساته، قبل انفجار ثورة 17 أكتوبر 1917، بعدها برزت البنيوية التي قادها كلود ليفي شتراوس بدروسه الأنثروبولوجية (1908 - 2009)، مؤكداً أن البنيوية انطلقت من الوقوف على تأمل النص وتحليله، وهذا ما عمل عليه باختين (1895 - 1975) في تحليله البنيوي للخطاب الروائي الروسي، خاصة ديستوفسكي».

إذن، لماذا هذا التطرّف النقدي المطلق لها في باريس بعد ذلك بعقود، والتبشير بها نحو واشنطن مروراً بمغربنا العربي، حيث فُتن بها بعض نقادها ومفكريها وبغيرها من مناهج أدبية وفلسفية، افتتاناً سدّ منافذ تذوق المتلقّين المغاربة والمشارقة للنصوص الإبداعية، حداً جعل دكتور شكري محمد عيّاد - وهو أحد أبرز مفكري الأدب والنقد قديمه وحديثه - يكتب مقاله الأكاديمي الاحتجاجي المطوّل في أحد أوائل أعداد مجلة (فصول) المصرية بداية الثمانينات بعنوان (موقف من البنيوية)، وهو القارئ المتعمّق بالفرنسية وغيرها من مناهج النقد الأدبي الحديث.

## مؤلفاته

وضع د. علي جواد الطاهر أكثر من 30 مؤلفا، لعل ابرزها (منهج البحث الأدبي). وفاز بجائزة سلطان بن العويس الثقافية في دورتها الأولى في حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية عام 1988 – 1989 وذلك من خلال قرار لجنة التحكيم :

يتميز علي جواد الطاهر بدراساته الأدبية على المستوى الأكاديمي وهي دراسات تتصف بالحرص الشديد على الأناة في الحكم والدقة في النظر إلى الجزيئات من أجل بناء كلي متكامل، والجمع المتنوع بين دراسات تهتم بالتراث وأخرى تهتم بالاتجاهات الأدبية المعاصرة مثل كتابه "مقدمة في النقد الأدبي" و "دراسته عن الشعر الحر والتراث" وهو فيها جميعاً ملتزم بالمنهج العلمي، مؤمناً بجدواه الكبيرة في نقل المعرفة المنظمة. إن مؤلفات علي جواد الطاهر تنقل لقرائها شغفاً صادقاً بالتجويد في العبارة والفكرة والبناء، وإخلاصاً كلياً لروح العلم، وموضوعية البحث النقدي.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
14 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 30 - C° 16 | الموصل / C° 29 -C° 17 | أربيل / C° 28 - C° 15
البصرة / C° 36 - C° 16 | الرمادي / C° 29 -C° 17 | النجف / C° 31 -C° 17

اقــرأ

## عصا هارون

صدر عن دار المدى ضمن سلسلة اعمال خالدة رواية "عصا هارون" للروائي الانكليزي الشهير د.هـ.لورنس، ترجمة ماجد الحيدر .. الرواية تعد جوهرة من الادب العظيم تحكي قصة العديد من الشخصيات التي تخضع لتجربة الضياع عاطفيا وفكريا ووجوديا ولاسيما بطل الرواية آرون العامل النقابي الذي يعيش تجربة زواج تعيس، فيهجر زوجته وعمله ويغادر مجتمع التعدين ليشرع في رحلة العثور على نفسه. تركز الرواية على السعي وراء الفردية والتعبير والفن والعاطفة والبحث عن بدائل عن المجتمع والمؤسسات.

# بازار إيراني يضيء الكوت.. انطلاقة ثقافية واقتصادية تعمّق الشراكة بين واسط وإيلام

□ واسط / جبار بچاي

شهدت مدينة الكوت بمحافظة واسط افتتاح أول بازار للحرف اليدوية والصناعات الشعبية والفلكلورية التي تشتهر بها محافظة ايلام الايرانية، وأقيم البازار على كورنيش دجلة في المدينة، وشهد حضورا لافتا ورغبة واسطية كبيرة للتسوق من تلك المنتجات التي تميزت بالبساطة والجمال إضافة الى أسعارها المناسبة.

وجاءت فكرة البازار برغبة من الحكومة المحلية في واسط التي تسعى دائما لخلق شراكة نوعية مع نظيرتها في ايلام وعلى مختلف المستويات سيما وأن أبناء المحافظتين المتجاورتين أخذ الكثير منهم يجد ضالته في أسواق المحافظة الاخرى عبر سلسلة من السفرات القصيرة التي يغلب عليها الجانب الترفيهي والتسويقي .

ووفق مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في ايلام السيد فرزاد شريفي فأن "مناسبة إقامة البازار جاءت بالتزامن مع اليوم الوطني العراقي، وشارك فيه عشرات الفنانين والمختصين في مجال الحرف اليدوية والصناعات الشعبية في ايلام ، ويهدف الى خلق شراكة بين المحافظتين في مختلف المجالات".

وأضاف أن "مشاركة ايلام أعطت صورة حية عن الواقع الثقافي والتراثي لتلك المحافظة القريبة الى واسط وأن المعروضات تنوعت بين أنواع مختلفة من الحرف اليدوية التي يتفنن بها الإيرانيون في ايلام، مثل السجاد والجلود والسلال والتطريز على القماش إضافة الى الفخاريات والدمى والحلي والإكسسوارات والأواني النحاسية وغير ذلك".

وذكر أن "البازار نال إقبالا كبيرا من قبل الأشخاص في واسط خاصة النساء والفتيات ممن وجدن رغبة في التسوق واقتناء الحاجيات المرغوبة وهذا يدل على عمق الرقي والثقافة العراقية التي تكون حريصة دائما على تبادل الثقافات مع الآخر".

واشار الى أن "هذه الخطوة ستتبعها خطوات اخرى أشمل وأوسع ويمكن أن تكون بشكل متناوب، فنحن في ايلام نقدر الفن العراقي والفلكلور والتراث الذي تشتهر به بلاد الرافدين والذي كان ومازال ينمو على أيدي أمهر الحرفيين الذين توارث الكثير منهم مهنته على أيدي الآباء والأجداد كما نحن".

وتقول إحدى السيدات المشاركة في البازار إن "الفرحة كانت كبيرة ونحن نتطلع الى الشغف العراقي والرغبة في التسوق واقتناء الكثير من الحاجيات اليدوية والحرفية خاصة من قبل نساء واسط".

وأكدت أن "المرأة العراقية ماهرة في كل شيء ولديها قدرة على الإبداء في الصناعات اليدوية والحرفية لهذا نحن نتطلع الى بازار واسطي في ايلام".

وترى بيداء شاكر - إحدى المتبضعات- أن "البازار الإيراني أو بازار ايلام في واسط مثل نقطة مهمة لتعزيز الثقافة والتراث الشعبي، ومن خلاله أطلعنا على قدرة المرأة الايرانية على في مختلف الفنون خاصة اليدوية منها".

وأضافت "نحن في واسط نطمح الى خلق شراكة أكثر أهمية تتعدى موضوع البازار، كأن تكون في المجالات الخدمية والطبية والزراعية والصناعية والرياضية وغيرها من الفعاليات الاخرى التي تعزز التبادل الثقافي والمعرفي".

وسبق لواسط وإيلام أن عقدا سلسلة من الاتفاقيات الثانية المشتركة لكن أغلبها لم يدخل حيز التنفيذ وكان آخرها قرار الحكومة المحلية في واسط قبيل الزيارة الاربعينة الماضي والذي كان يقضي بالسماح لمواطني محافظة واسط الدخول بمركباتهم الشخصية التي تكون لوحة تسجيلها واسط ، الى ايلام مباشرة دون الحاجة الى دفع الرسوم الكمركية المعروفة بالترانزيت لكن القرار لم ينفذ حتى الآن.

يذكر أن المسافة بين واسط وإيلام يقدر عبورها بساعتين ونصف الساعة بضمنها وقت عبور النقطة الحدودية بين البلدين عبر منفذي زرباطية العراقي ومهران الإيراني، الامر الذي شجع الكثير من الواسطيين بالسفر الى ايلام بشكل دوري لمختلف الأغراض خاصة العلاجية والسياحية والتسوق.

## ثمانينية تتحدى المستحيل في بطولة العالم للرجل الحديدي

أثبتت ناتالي غرابو أن العمر مجرد رقم عندما أصبحت البالغة من العمر 80 عاما أكبر امرأة على الإطلاق تكمل بطولة العالم للرجل الحديدي الشاقة في كونا بهاواي . وتمكنت المتسابقة الأميركية من إكمال سباق السباحة لمسافة 3.8 كيلومتر، وركوب الدراجات لمسافة 180 كيلومترا، والجري لمسافة 42 كيلومترا في 16 ساعة و45 دقيقة و26 ثانية، لتفوز بفئة السيدات بين 80 و84 عاما في مشاركتها العاشرة في هذا الحدث الشهير في هاواي. واكتشفت غرابو القادمة من نيوجرسي رياضة الثلاثي وهي في الستينيات من عمرها بعد سنوات من الركض، وتأهلت لبطولة العالم لهذا العام بزمن 15 ساعة و53 دقيقة في سباق الرجل الحديدي في ماريلاند، لتصبح أول امرأة تكمل هذا السباق في فئة بين 75 و79 عاما.

وقالت غرابو قبل سباق كونا "جميعنا في الرياضة نتنافس ونريد أن نحقق نتائج جيدة، لكن الرحلة هي الأهم".

وأضافت "إذا كنت من أصحاب الأعمار الكبيرة، نادرا ما يتذكر الناس كيف أديت في السباق، لكنهم يتذكرون أنك كنت تتصرف بشكل جيد والابتسامة على وجهك وكنت سعيدا بمجهودك. أنا محظوظة جدا لتمكني من القيام بذلك، وأتسابق وأنا ممتنة".

وتفوقت غرابو بذلك على الرقم القياسي السابق لأكبر امرأة سنا والذي سجلته عضوة قاعة مشاهير الرجل الحديدي شيري غرونفيلد، والتي أكملت ماراثون كونا بعمر 78 عاما. واحتفل منظمو السباق بإنجاز غرابو، ووصفوها بأنها "أيقونة التحمل" وسلطوا الضوء على تصميمها، من خلال عبارة "العمر مجرد رقم" في منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي. وفي فئة المحترفات، فازت النرويجية الصاعدة سولفي لوفست ببطولة العالم بزمن قدره ثماني ساعات و28 دقيقة و27 ثانية، وجاءت البريطانية كات ماثيوز في المركز الثاني، والألمانية لورا فيليب، بطلة عام 2024، في المركز الثالث.

وأكملت أكثر من 1700 متسابقة من مختلف الفئات العمرية السباق في ظل حرارة شديدة ورطوبة عالية، ما أدى إلى اختبار حدود كل رياضية.

## جينفير أنيستون تكشف عن غذاء "سري" لإنقاص الوزن

تواصل الممثلة الأمريكية ، الشهيرة بدورها "رايتشل غرين" في المسلسل الكوميدي الشهير "فريندز"، جهودها للحفاظ على نمط حياة صحي، مع التركيز على التغذية المتوازنة.

وتُفضل أنيستون، البالغة من العمر 56 عاما، تناول السلطات بشكل متكرر أثناء السفر أو بين جلسات التصوير. إلا أن سلطاتها تتميز بمكون خاص يجعلها أكثر فائدة، وهو ، التي تُعتبر حجر الزاوية في النظام الغذائي المتوسطي.

تُعرف الكينوا بأنها مصدر ممتاز للبروتين النباتي الكامل، إذ تحتوي على جميع الأحماض الأمينية الأساسية التسعة. كما أنها خالية من الغلوتين، وغنية بالألياف، والمعادن؛ ما يجعلها خيارا مثاليا لمن يتبعون نظاما غذائيا نباتيا أو يرغبون في إنقاص الوزن. ويُساعد البروتين الموجود في الكينوا على التحكم في الشهية وتقليل الرغبة في تناول الوجبات الخفيفة، وفقًا لتقارير ديلي ريكورد. أما محتوى الألياف، فيصل إلى حوالي 2.8 غرام لكل 100 غرام مطهوة، فيدعم الهضم وصحة الأمعاء، ويسهم في إدارة الوزن. وسلطة الكينوا على طريقة جينيفر أنيستون تتكون من: الكينوا المطبوخة، الحمص، الفستق، جبنة الفيتا، النعناع الطازج، البقدونس، وصلصة خلّ الليمون البسيطة. وتوفر الكينوا فوائد صحية متعددة للبشرة والجهاز العصبي؛ إذ تحتوي على فيتامينَي أ و B2، وتساعد في تقليل الخطوط الدقيقة وتعزيز نضارة كما أن مؤشرها الجلايسيمي المنخفض يجعلها خيارا مناسبا لمرضى السكري، بالإضافة إلى غناها بالحديد ومضادات الأكسدة وأحماض أوميغا 3 الدهنية التي تدعم .

## دراسة: النساء أكثر عرضة للاكتئاب من الرجال

**متابعة/ المدى**

اكتشف باحثون أستراليون أن النساء أكثر عرضة وراثيا لخطر الإصابة بالاكتئاب السريري مقارنة بالرجال، في دراسة قد تغير طريقة علاج اضطراب الاكتئاب.

وفحص العلماء الحمض النووي لما يقارب 200 ألف شخص مصاب بالاكتئاب لتحديد "العلامات" الجينية المشتركة. ووفقاً للمشروع الذي يقوده معهد بيرغوفر للأبحاث الطبية في أستراليا، وجد الباحثون أن النساء يحملن ضعف عدد هذه العلامات الجينية المرتبطة بالاكتئاب تقريباً، مقارنة بالرجال.

وقالت الباحثة جودي توماس: "المكون الجيني للاكتئاب أكبر لدى الإناث مقارنة بالذكور. وفك الرموز الجينية المشتركة والفريدة بين الذكور والإناث يمنحنا صورة أوضح لأسباب الاكتئاب، ويفتح الباب أمام علاجات أكثر تخصيصاً".

ومن المعروف منذ فترة طويلة أن الاكتئاب أكثر شيوعاً بين النساء، ولكن الأسباب البيولوجية ما تزال غامضة إلى حد ما.

ووجد الباحثون نحو 13 ألف علامة جينية مرتبطة بالاكتئاب لدى النساء، مقارنة بـ 7000 علامة لدى الرجال.

ويمكن لبعض هذه التغيرات الجينية أن تغير المسارات البيولوجية المرتبطة بالتمثيل الغذائي أو إنتاج الهرمونات.

وأشارت توماس: "وجدنا بعض الاختلافات الجينية التي قد تساعد في تفسير سبب معاناة الإناث المصابات بالاكتئاب أكثر من أعراض التمثيل الغذائي، مثل تغيرات الوزن أو مستويات الطاقة المتغيرة".

## ترامب: لا أعتقد أنني سأدخل الجنة

**متابعة/ المدى**

في تصريح امتزج بين الغرابة والفكاهة، اعتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه لا يوجد شيء قادر على إدخاله الجنة. ووجه أحد المراسلين سؤالا للرئيس الأمريكي في طائرته الرئاسية، مفاده "هل إنهاء الحروب سيساعدك على دخول الجنة؟ فأجاب الرئيس الأمريكي، "لا أعتقد أن هناك أي شيء سيدخلني الجنة، لا أعتقد أنني سأدخل الجنة.. لكنني جعلت الحياة أفضل لكثيرين من الناس".

## الابن الثاني أكثر ميلا للمشاكل العائلية.. دراسة تكشف السبب

كشفت دراسة حديثة أن الأبناء الثانيين أكثر عرضة للمشاكل السلوكية مقارنة بالأبناء الأكبر، وهو ما يفسر شعور بعض الآباء بأن طفلهم الأوسط أكثر "إثارة للفوضى". أجرى البحث المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، بقيادة الخبير الاقتصادي جوزيف دويل من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، على عائلات في الدنمارك وفلوريدا، لدراسة تأثير ترتيب الولادة على سلوك الأطفال في ثقافات وأنظمة تعليمية مختلفة.

وأظهرت النتائج أن الأبناء الثانيين أكثر عرضة للتأديب المدرسي والمشاكل مع نظام العدالة الجنائية بنسبة تتراوح بين 20% و40% مقارنة بالأبناء الأكبر.

وأكد الباحثون أن النتائج لا تتعلق بعوامل خارجية مثل دخل الأسرة أو جودة التعليم، بل بترتيب الولادة داخل الأسرة. وشملت الدراسة آثار ترتيب الميلاد على سلوك الأطفال، بما في ذلك الإيقاف عن الدراسة والتغيب المدرسي وحتى السجن. ففي الدنمارك، كان احتمال تعرض الأبناء الثانيين لعقوبة سجن في سن الحادية والعشرين أعلى بنسبة 40%، بينما سجلت فلوريدا زيادة تصل إلى 72% في حالات الإيقاف عن الدراسة. وأوضحت الدراسة أن الأطفال الأكبر يحصلون على اهتمام فردي أكبر من الوالدين بين سن الثانية والرابعة، بينما يتوزع هذا الاهتمام عند ولادة الطفل الثاني؛ ما قد يؤثر على تطوير مهارات الطفل غير المعرفية، مثل التحكم في الانفعالات وتنظيم المشاعر، المرتبطة بالسلوك لاحقًا وتدعم الدراسة نظرية "الطفل الأوسط"، مشيرة إلى أن المخاطر السلوكية للأبناء الثانيين ليست نتيجة طبيعتهم، بل بسبب ديناميكيات الأسرة وتوزيع الاهتمام. كما أظهرت التقييمات السلوكية في الدنمارك أن الأبناء الثانيين سجلوا درجات أعلى في فرط النشاط منذ سن الثانية عشرة؛ ما يشير إلى تأثير أنماط النمو المبكرة قبل أي انضباط مدرسي. وشدد الباحثون على أن الدراسة تتعلق بزيادة المخاطر وليس حتمية وقوع المشاكل، وأنه ليس كل طفل ثان سيكون "مشاغبًا". ومع ذلك، يمكن للآباء دعم أبنائهم بفعالية أكبر عبر زيادة المشاركة والانتباه للطفل الثاني خلال السنوات الأولى الحاسمة.

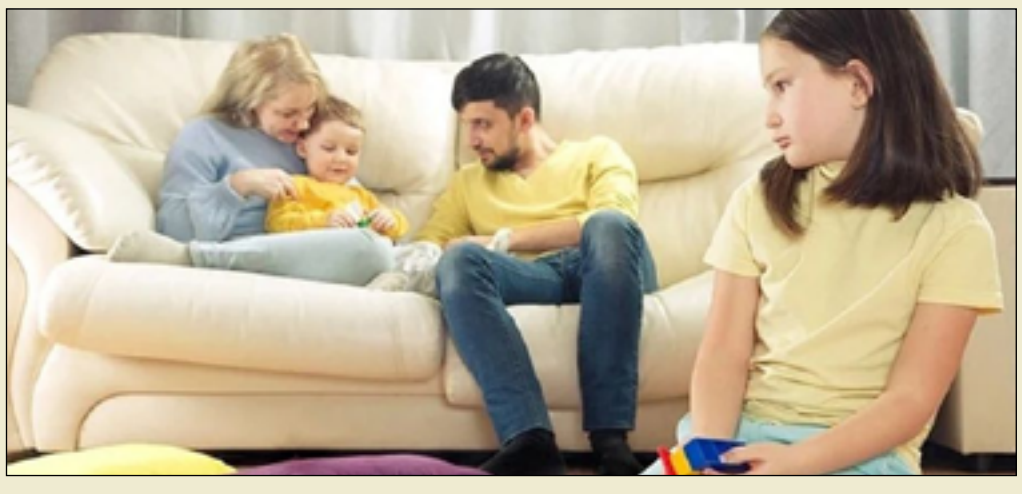

وتؤكد الدراسة أن ترتيب الولادة يلعب دورًا مهمًا في تطور السلوك، وأن موازنة الاهتمام بين الأبناء يمكن أن تحدث فرقا كبيرًا في حياتهم.

العمود الثامن

▪ علي حسين

## روسو يكتب عن ديمقراطية "لتضيعوها"

ظلّ الكتاب والمفكرون يضربون أخماساً بأسداس وهم يحاولون وضع تصور للدولة العادلة، لم يوفق افلاطون في حل اللغز حتى وهو يخصص للموضوع كتابا بعنوان "الجمهورية" تاركا المهمة لتلميذه النجيب أرسطو الذي كتب مجلدا ضخما أطلق عليه "علم السياسة" وهو الكتاب الذي ترجم للعربية قبل مئة عام من قبل أحمد لطفي السيد.. وعندما أصر أفلاطون على أن يعلم طلبته أن المدن لا يمكن أن تكون أفضل من حكامها، وقف أرسطو ليقول له: الحاكم الحق هو الذي يبني دولته على خصلتين، العقل والعدل.. في مرات عديدة وأنا أسترجع ما قرأته أتذكر دوما ما كتبه جان جاك روسو في اعترافاته: "العدالة، ليست علاقة بين إنسان وإنسان، بل بين دولة ومواطنين، شرط ألا يحول الحاكم الأفراد إلى أعداء بمحض الصدفة" يعلمنا روسو في اعترافاته أن الظلم حين يصبح مألوفا فإنه يزرع الفوضى، ويُغيّب الرحمة.. ويطرد العدالة.. فالظلم مثل الوباء ينتشر بلا تمييز، يلتهم الجميع ثم يلتهم في النهاية أصحابه، في نهاية واحدة وان تغيرت الصور، مشنقة موسوليني، حفرة صدام، مجاري القذافي، مهانة شاوشيسكو.. أرجو من المثقفين لا الساسة إعادة قراءة اعترافات روسو، ليكتشفوا كيف أن الحياة يمكن أن يصنعها كتاب واحد.. حين كتب روسو كتابه عن التربية "إميل" أراد أن يقف بوجه سلطات اللاهوت الغيبي، لذلك تألب عليه المستبدون في كل بلدان أوروبا.. فقرروا أن يقيموا له المحارق، ولاحقوا مؤلفه من عاصمة الى أخرى. فيكتب الى احد اصدقائه: "ما همني أن أصبح طريدا.. فقد عشت مشردا طوال حياتي، "ويقال إن فيلسوف التنوير الألماني كانط عندما سمع بظهور كتاب روسو هذا، قرر أن يحصل على نسخة منه مهما كلفه الثمن وبعد أن انتهى من قراءته إلتفت إلى احد تلامذته قائلا "هذا كتاب سيشكل حدثا في تاريخ البشرية"، بعد سنوات يكتب روسو رسالة إلى كانط يقول له فيها: "انظر إلى الإنسان يولد وهو حر، ولا يدري أن هناك من يريد له أن يظل عبدا لحاجاته".

كلمات روسو التي أضاءت أوروبا منذ عشرات السنين رسمت خريطة طريق لبلدان قررت أن تتقدم، فيما نحن ومنذ عشرات السنين قررنا أن نتفرج ونعيش في سبات تقطعه بين الحين والآخر خطابات لقادة تأريخيين يرفعون شعار "أنا أو الفوضى". قادة ومسؤولون محملون بأطنان الذرائع وأكوام الخطب. وأعوام سبات في الجهل والتخلف.

يكتب فوكو إن روسو لم يحدد للساسة ما يجب أن يفعلوه، ولم يتدخل في تشكيل الإرادة السياسية للآخرين؛ بل كان دوره الأساس في إعادة النظر في بديهيات الحياة وفي زعزعة العادات وطرق العمل والتفكير، وفي تبديد المألوف المسلم به، وفي المشاركة في تكوين إرادة سياسية حرة للمواطن.

ما الذي علينا أن نتعلمه من روسو، يرشدنا صاحب العقد الاجتماعي إلى أن الامم لا تزدهر في ظل ساسة يعتقدون أنهم وحدهم يعرفون مصلحة البلاد.. فالعدالة الحقة لا مكان لها في ظل رجال يخططون من أجل الوصول إلى درجة من الإيمان بأنه لا خيار أمام الناس سواهم..لأنهم وحدهم يملكون القوة والحزم، مستبدون يخيفون الناس، لكنهم عادلون في توزيع العطايا والمنح على مقربيهم ، وعادلون أيضا في توزيع الظلم على الناس.. أوهام كثيرة يصر البعض على ترويجها من أن العراق لا ينفع معه سوى قائد متجهم الوجه والضمير.. أو أننا شعب نحتاج إلى دولة ترفع شعار "لتضيعوها" ، والى نائب يصرخ في الفضائيات "ما ننطيها لو بعد مئات السنين"! ساسة يريدون أن يفرضوا سلطانهم من خلال شعارات طائفية